مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور

إعداد

أ. ماجدة بنت خلف الطواله الشمري

قسم الطفولة المبكرة جامعة الملك سعود

معيدة في جامعة حائل

د. منيرة بنت عبد اللّه حسن المنصور

أستاذ الطُّفولة المبكِّرة المساعد

كلية التربية/ جامعة الملك سعود

مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور

ماجدة بنت خلف الطواله الشمري[1]، منيرة بنت عبد الله حسن المنصور

قسم الطفولة المبكِّرة- كلية التربية- جامعة الملك سعود.

[1]البريد الالكتروني: majdahalshammry@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدّراسة إلى التعرُّف على مستوى مهارات الثقافة الرقميَّة (مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، مهارات الإبداع والابتكار، المهارات الحياتيَّة كالمرونة والتكيف، مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، مهارات الأمن والخصوصيَّة) لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائيَّة بين آراء أفراد عينة الدّراسة تُعزَى لمتغيري الدّراسة. واعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي، كما أعدَّت الباحثتان استبانة طُبقت على عينة من أولياء أمور أطفال الصُّفوف الأوليَّة بمنطقة حائل والبالغ عددهم (٣٨١). وتوصَّلَت الدّراسة إلى أن أفراد عينة الدّراسة موافقون إلى حدٍّ ما على توافر المهارات الست لدى أبنائهم في ظلّ التعليم عن بُعد، وتوصَّلَت أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسط أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تُعزَى لمتغيري (المستوى التعليمي لولي الأمر، المرحلة الدراسيَّة للطفل). كما أوصت الدّراسة بعدَّة توصيات، كان من أبرزها: ضرورة تعزيز مهارات التقييم الذاتي لدى الأطفال وخصوصًا المرتبط بالمحتوى الرقمي، وتقديم نماذج محاكاة لتلخيص المعلومات أثناء البحث في المصادر الإلكترونيَّة، وضرورة تشجيع الأطفال على استخدام برامج العُروض التقديميَّة بشكل مستمر، وإجراء دورات تدريبيَّة وبرامج توعويَّة لأولياء الأمور عن أهميَّة الثقافة الرقميَّة لطفل الصُّفوف الأوليَّة.

الكلمات المفتاحية: مهارات الثقافة الرقميَّة- الصُّفوف الأوليَّة- التعلُّم عن بُعد- أولياء الأمور.

Digital Literacy Skills of Primary Grades Children in Distance Learning from their Parents' Perspective

Majdah bint Khalaf Al-Shammari[1], Munira bint Abdullah Hassan Al-Mansour

Early Childhood Department - College of Education - King Saud University.

[1]Email: majdahalshammry@gmail.com

ABSTRACT

The study aimed to identify the digital culture skills (research, thinking and problem-solving skills, communication, cooperation and participation skills, creativity and innovation skills, life skills such as flexibility and adaptability, self-learning and independence skills, security and privacy skills) among Primary Grades Children in the distance learning from their Parents' Perspective, and finding the statistically significant differences between the responses of the study sample members due to the two variables of the study. This study relied on the descriptive approach, the researcher prepared a questionnaire that was applied to a sample of (381) parents of Primary Grades Children in Hail region.

The result of the study showed that the members of the study sample agree to some extent to the availability of the six skills of their children in the distance education, it also showed that there are no statistically significant differences between the average responses of the members of the study sample regarding the digital culture skills of Primary Grades Children in the distance learning due to the two variables (the educational level of the Parents and the school stage of the child). The study also made several recommendations, the most important of which are: the need to enhance children's self-assessment skills, especially those related to digital content, providing simulation models to summarize information during research in electronic sources, the need to encourage children to use presentation software continuously, and conducting training courses and awareness programs for parents on the importance of digital culture for Primary Grades Children.

Keywords: Digital Culture Skills - Primary Grades - Distance Learning - Parents.

مقدمة البحث:

في ظلّ تطوُّرات العصر الحديث والتقدُّم التقني، يسعى التعليم إلى إعداد جيل يمتلك العديد من المهارات التي تُؤهِّله لسوق العمل، وتجعل الطفل قادرًا على التعايش في بيئة رقميَّة، وهي البيئة التي يتم فيها تناوُل المعلومات بالشكل الرقمي من خلال وسائل الاتّصال التي تُتيح الوصول الكامل إلى المعلومات.

حيث يُعَدّ التحوُّل الرقمي أحد البرامج المهمة والمحقِّقة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى مواكبة الدول المتطوّرة رقميًّا؛ حيث تبنَّى التحوُّل الرقمي نماذج فعالة ومبتكرة في عدّة مجالات منها التعليم، وقدَّم عدّة مبادرات بهدف ربط التقنية والثقافة الرقميَّة بالتعليم وتحويل التعليم إلى تعلُّم إلكتروني عَبْرَ منصَّات وتطبيقات إلكترونيَّة، وبناءً عليه أصبحت الثقافة الرقميَّة مطلبًا لتحقيق أقصى استفادة. كما أن المملكة العربيَّة السعوديَّة احتلَّت المرتبة التاسعة عالميًّا في تطبيق وتطوير التقنية؛ حيث أشار التقرير إلى دخول عدّة مجالات للعالم الرقمي (المنصَّة الوطنية الموحدة، ١٤٤٢).

كما جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتؤكد على الاهتمام بمهارات الطَّلَبة وقدراتهم وتنميتها ومن بينهم أطفال الطُّفولة المبكِّرة، وتعزيز الجهود لمواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل من أجل اقتصاد مزهر (رؤية المملكة، ٢٠١٧)، وتُعَدّ مهارة الثقافة الرقميَّة إحدى مهارات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين، التي تُمكّن الأطفال من التعامل والتفاعل مع التكنولوجيا والمعلومات (البديوي، ٢٠٢٠)، وقد سعَت وزارة التعليم إلى التحوُّل الرقمي؛ حيث اعتمد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية قائمةً تضمّ (١٣) برنامجًا لتحقيق هذه الرؤية في التعليم، ومن أهم هذه البرامج "برنامج تنمية القدرات البشريّة" الذي يهدف إلى تحسين مخرجات التعليم والتدريب من مرحلة الطُّفولة المبكِّرة، ويضم هذا البرنامج عددًا من المبادرات، من أهمها "التحوُّل نحو التعليم الرقمي"، وتطوير المهارات التقنية للطَّلَبة والمعلِّمين في القرن الحادي والعشرين، وفي ضوء ذلك قامت وزارة التعليم بإطلاق مبادرة (بوابة المستقبل) التي تهدف التحوُّلَ إلى بيئةٍ تعليميَّة رقميَّة (وزارة التعليم، ١٤٣٩).

وقد أثرت جائحة كورونا في العمليَّة التعليميَّة؛ حيث انقطع أكثر من (١٠٦) بلايين متعلم عن التعليم في أكثر من (١٩٠) بلدًا بما يُقارب ٩٤٪ من الملتحقين بالتعليم على مستوى العالم. (الأضم، ٢٠٢٠؛ Mohebi, & Meda, 2021) وخلال الجائحة ساهم التحوُّل الرقمي في التعليم في استمرارية العمليَّة التعليميَّة عَبْرَ عدَّة منصَّات، مثل: (منصَّة مدرستي، منصَّة روضتي) كمنصَّات تعليميَّة تزامنية تقوم بتوفير جميع الأنشطة للتعلُّم عن بُعد؛ حيث ساعدت في تحقيق هدف رؤية السعودية (٢٠٣٠) المتمثل في التضمين الكامل للتكنولوجيا في التعليم، وتسريع دمج التكنولوجيا في المناهج التعليميَّة، وتنمية مهارات تكنولوجيا المعلومات الرقميَّة للطَّلَبة (التحوُّل الرقمي الوطني، ٢٠٢٠).

مشكلة الدّراسة:

ازداد الاهتمام بالتعلُّم الرقمي على أثر الانتشار الواسع للتقنية في عدَّة مجالات والذي طالَ التعليم، كما أثّرت جائحة كورونا في التعليم؛ مما أدّى إلى تحويل العمليَّة التعليميَّة التي تتم بحضور الطَّلَبة إلى تَعلُّم عن بُعد يتم من خلال منصَّات تعليميَّة، وتوظيف التقنية في التعليم ساعد على استخدام الطَّلَبة للأجهزة الإلكترونيَّة ومحاكاتها، وأصبح احتكاكهم بها بشكل يومي،

ومن بينهم أطفال الصُّفوف الأوليَّة. ولأهميَّة مهارات الثقافة الرقميَّة، ولحداثة تجربة التعلُّم عن بُعد في الطُّفولة المبكِّرة؛ مِن هذا المنطلق شعَرَت الباحثتان بأهميَّة البحث بشكل أكثر دقة عن مهارات الثقافة الرقميَّة لدى طفل الصُّفوف الأوليَّة من وجهة نظر أولياء الأمور؛ كونهم الأقرب للطفل خلال التعلُّم عن بُعد.

وبعد مراجعة الأدب البحثي في هذا المجال، اتضح أن هناك ندرة في الدّراسات التي تناولت مهارات الثقافة الرقميَّة في الطُّفولة المبكِّرة -على حدّ عِلم الباحثتان- رغم أهميَّة هذه الفئة؛ حيث تناوُلت عدد من الدّراسات لمهارات الثقافة الرقميَّة لدى المعلِّمين (الراشد، ٢٠١٨؛ العتيبي، ٢٠٢٠؛ عواض ومحمود، ٢٠٢٠؛ الغامدي والناجم، ٢٠٢٠؛ اليامي، ٢٠٢٠). ينما تناولت دراسات أخرى مهارات الثقافة الرقميَّة لدى الطَّلَبة في المراحل التعليميَّة العليا (المغربي وخلف، ٢٠٢٠؛ السلمان وبواعنة، ٢٠٢٠). ولم يكن هنالك دراسات تناولت مرحلة الطفولة رغم أهميتها، حيث أوصت دراسة المغربي وخلف (٢٠٢٠) بإجراء دراسات لاستقصاء اكتساب مهارة الثقافة الرقميَّة لدى الطَّلَبة في الطُّفولة المبكِّرة، بينما تناولت دراسة أبو عامر (٢٠١٩) مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أولياء الأمور، كما أوصت اليونسكو (٢٠٢٠) في تقريرها حول التعليم عن بُعد بالتعاون مع أولياء أمور الأطفال باعتبارهم مُكمِّلين لفريق التعلُّم عن بُعد.

ومن هذا المنطلق قامت الباحثتان بإجراء دراسة استطلاعية للتعرُّف على مستوى مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور، على عينة مكوَّنة من (٢٠) من أولياء أمور أطفال الصُّفوف الأوليَّة (بنين، بنات) في منطقة حائل. وأظهرت الدّراسة الاستطلاعية أن (٥٥%) من أطفال الصُّفوف الأوليَّة بمنطقة حائل يمتلكون مهارات الثقافة الرقميَّة من وجهة نظر أولياء الأمور، بينما (٤٥%) من أولياء الأمور الذين شملتهم الدّراسة الاستطلاعية يرون أن أطفالهم لا يمتلكون مهارات الثقافة الرقميَّة، وعلى ان التفاوت لم يكن مبرراً الا انه مثير لاهتمام الباحثتان وفي ضوء ما سبق، تتضح الحاجة إلى إجراء الدّراسة الحاليَّة؛ حيث تتبلور مشكلة الدّراسة في التعرُّف على مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور.

أسئلة الدّراسة:

أجابت الدّراسة عن السؤال الرئيس التالي: ما مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؟

ويتفرَّع منه الأسئلة التالية:

١. ما مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور في الأبعاد التالية: (مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، مهارات الإبداع والابتكار والمهارات الحياتيَّة كالمرونة والتكيف، مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، مهارات الأمن والخصوصيَّة)؟

٢. هل تُوجَد فروق في مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تُعزَى لمتغيري (المستوى التعليمي لوليّ الأمر، المرحلة الدراسيَّة للطفل)؟

أهداف الدّراسة:

سعت الدّراسة إلى تحقيق الهدف الأساسي التالي: التعرُّف على مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور.

وتفرَّع من الهدف الأساسي الأهداف التالية:

١. التعرُّف على مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور في الأبعاد التالية: (مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، مهارات الإبداع والابتكار والمهارات الحياتيَّة كالمرونة والتكيف، مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، مهارات الأمن والخصوصيَّة).

٢. معرفة الفروق في مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تُعزَى لمتغيري (المستوى التعليمي لوليّ الأمر، المرحلة الدراسيَّة للطفل).

أهميَّة الدّراسة:

أولًا: الأهميَّة النظريَّة

١. تنبع أهميَّة الدّراسة من أهميَّة الموضوع الذي تتناوله؛ إذ تُعَدّ الثقافة الرقميَّة إحدى مهارات القرن الحادي والعشرين التي تبرز أهميتها في ظلّ التعلُّم عن بُعد.

٢. تستمد الدّراسة أهميتها من مواكبتها لرؤية المملكة (٢٠٣٠)، التي تضمّ العديد من المبادرات والبرامج، ومنها التحوُّل نحو التعليم الرقمي بحلول (٢٠٢٠).

٣. إلقاء مزيد من الضوء على الأطر النظريَّة في مجال الثقافة الرقميَّة في مرحلة الطُّفولة المبكِّرة؛ حيث أظهرت مراجعة الأدب البحثي قلّة الدّراسات في هذا المجال (على حدّ علم الباحثتان).

٤. من المتوقَّع أن تسهم هذه الدّراسة في تقديم توصيات لإجراء دراسات مستقبليّة في مجال الثقافة الرقميَّة والتعلُّم عن بُعد في مرحلة الطُّفولة المبكِّرة.

ثانيًا: الأهميَّة التطبيقيَّة

من المؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدّراسة:

١. الأطفالُ في مرحلة الصُّفوف الأوليَّة من خلال التعرُّف على مهارات الثقافة الرقميَّة التي يتطلّبها نمط التعلُّم عن بُعد.

٢. أولياءُ الأمور في معرفة مهارات الثقافة الرقميَّة التي يحتاجها أبناؤهم أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد.

٣. المعلِّمون ومُطوِّرُو المناهج؛ للتعرُّف على أهم مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد.

٤. القياداتُ الإدارية والقائمون على تطوير المنصَّات التعليميَّة.

حدود الدّراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدّراسة على ستّ مهارات من مهارات الثقافة الرقميَّة تتمثَّل في: (مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، مهارات الإبداع والابتكار، المهارات الحياتيَّة، مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، الأمن والخصوصيَّة).

الحدود المكانية: طُبّقت الدّراسة على أولياء أمور أطفال الصُّفوف الأوليَّة ذكورًا وإناثًا بالمدارس الحكومية والأهلية بمنطقة حائل؛ وذلك لكون منطقة حائل مقرَّ إقامةِ الباحثتان.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدّراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٣هـ، تبعًا للمدة الدراسيَّة النظامية المحدَّدة للباحثة.

مصطلحات الدّراسة:

مهارات الثقافة الرقميَّة: "القدرة على استخدام المصادر الرقميَّة بإتقان، والاستفادة منها من خلال التفكير الناقد والتعاون والتواصُل والابتكار بما يضمن للفرد التكيُّف لمواجهة المجتمع المتغير" (lever-duffy&mcdonald,2017p.381).

وتُعرِّفها الباحثتان إجرائيًّا بأنها: مجموعة من المهارات تم تحديدها من قِبل الباحثتان في (مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، مهارات الإبداع والابتكار، المهارات الحياتيَّة، مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، الأمن والخصوصيَّة)، تمنحُ الفردَ القدرةَ على استخدام التكنولوجيا والاتصال للوصول إلى المعلومات وإدارتها وإنتاجها بكفاءة ويحدد واقعها لديهم من خلال اولياء الأمور في ضوء استجاباتهم على آداه الدراسة.

الصُّفوف الأوليَّة: تُعرّف بأنها: "المرحلة الدراسيَّة التي تتضمّن معارفَ ومهاراتٍ جديدةً تتناسب وخصائص المرحلة النمائية للطفل، والتي تُؤهِّله للمرحلة الابتدائية للصفوف العليا" (وزارة التعليم، ١٤٣٩، ص٥).

وتتبنى الباحثتان هذا التعريف الصادر من (وزارة التعليم، ١٤٣٩، ص٥) على ان يكون التعريف الاجرائي للصفوف الاولية بأنه "المرحلة الدراسيَّة التي تتضمّن معارفَ ومهاراتٍ جديدةً تتناسب وخصائص المرحلة النمائية للطفل، تتمثل في الصف الاول والثاني والثالث ابتدائي، في منطقة حائل والتي تُؤهِّله للمرحلة الابتدائية للصفوف العليا.

التعلُّم عن بُعد: "أسلوبٌ سخَّر ما تتوصل إليه تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل عمليَّة التعلُّم، تبدأ أشكالُه باستخدام وسائل العرض الإلكترونيَّة في الفصول التقليدية، وتنتهي ببناء مدارس افتراضية" (العتيبي، ٢٠٢٠، ص١٠٦).

وتُعرِّفه الباحثتان إجرائيًّا بأنه: أسلوب للتعليم يتمّ باستخدام التقنيات الرقميَّة والمنصَّات التعليميَّة (مثل: منصَّة مدرستي، ومايكروسوفت تيمز، وزوم كلاسيرا) التي تُوفِّر التعلُّم للطلَّاب بشكل حديث ومُتطوِّر.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: الثقافة الرقمية

مفهوم مهارات الثقافة الرقميَّة.

بالرجوع إلى العديد من الأدبيات والدّراسات السَّابقة وُجِدَ أن مصطلحات الثقافة الرقميَّة أحد المفاهيم الحديثة التي عُرفت في الفترة الأخيرة حيث تنوّعَت مصطلحاتها بين (التربية التكنولوجيَّة، الثقافة التكنولوجية، التنوير الرقمي، التنوير التكنولوجي). فجميع هذه المصطلحات تتفق على اكتساب المعرفة والمهارات في المجتمع الرقمي، إلا أن الثقافة الرقميَّة المصطلح الأكثر شمولًا والذي يضمّ العديد من الأدوات والصِّيَغ التي يمكن توظيفها في العمليَّة التعليميَّة (محمد، ٢٠٢٠). ويُعتبر مصطلح الثقافة الرقميَّة من أكثر المصطلحات انتشارًا، وقد ظهر في عام ١٩٩٧ من قِبل بول جيلستر Gilster، الذي عرّفها بأنها: "القدرة على فهم واستخدام وتقييم ودمج المعلومات من خلال القنوات الرقميَّة"(Gilster,1997, p6) .

وتعدّدَت الدّراسات التي تناولت مفهوم الثقافة الرقميَّة؛ حيث عرّفَها كانل وآخرون بأنها: "مجموعة من القدرات المطلوبة لمعرفة متى تكون هناك حاجة إلى المعلومات، والقدرة على تحديد أو تعيين موقع هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة" (Khanal,et al,2021,p47).

ويذكر بارو وآخرون أن الثقافة الرقميَّة هي: القدرة على استخدام التكنولوجيا أو أدوات الاتصال أو الشبكات لتحديد موقع المعلومات وتقييمها واستخدامها وإنشائها، والقدرة على فَهْم واستخدام المعلومات بصيغ متعددة من مجموعة واسعة من المصادر عندما يتم تقديمها عَبْرَ أجهزة الكمبيوتر، والقدرة على أداء المهام بفعالية في بيئة رقميَّة، والقدرة على قراءة وتفسير الوسائط، وإعادة إنتاج البيانات والصور من خلال التكنولوجيا الرقميَّة، وتقييم وتطبيق المعرفة الجديدة المكتسَبة من البيئات الرقميَّة (Baro, et al, 2019, p137)).

أبعاد الثقافة الرقميَّة:

قامت الباحثتان بالرجوع إلى الدّراسات السَّابقة والأدبيات التي تناولت الثقافة الرقميَّة (البنك الدولي، ٢٠٢٢؛ سالم والغامدي، ٢٠٢١؛ آل سعود، ٢٠٢١؛ ؛ البحرات، ٢٠٢٠؛ 2020، Kazan؛ الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٠؛ اليونيسيف، ٢٠١٩؛ اليونسكو، ٢٠١٩؛ حنفي، ٢٠١٥ ؛ Trilling&Fadell,2013)، وقبل التفصيل في أبعاد الثقافة الرقميَّة لا بد من الإشارة هنا إلى أنه يُوجَد اختلاف في أبعاد الثقافة الرقميَّة؛ حيث لا يُوجَد تصنيف مُعتمَد لها، وتعزو مجموعة من الأدبيات هذا الاختلاف لمتطلَّبات وموارد كل بلد، وكذلك يتأثَّر تصنيف الأبعاد بالبنية التحتية لكل دولة والمستوى التعليمي والاقتصادي أيضًا، وتم حصر أبعاد الثقافة الرقميَّة بمهاراتها الفرعية التي تناولت الطُّفولة المبكِّرة بشكل خاص، كما تم الرجوع إلى عدد من الدّراسات التي تختلف مع الدّراسة الحاليَّة في الفئة العمرية للعينة، إلا أنه تم الاستفادة منها في طرحها؛ حيث قدمت تصنيفًا مُنظّمًا لأبعاد الثقافة الرقميَّة، وتم الاعتماد في أداة الدّراسة على الدّراسات التي اتخذت الطُّفولة المبكِّرة عينةً لها فقط.

وقد أُجريت دراسة في المملكة العربيَّة السعوديَّة بعنوان "دور التعلُّم عن بُعد في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين من وجهة نظر مُعلِّمي الطُّفولة المبكِّرة في المملكة العربيَّة

السعوديَّة"، استخدمت الاستبانة والمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (١٧٦) معلمًا تم اختيارهم عشوائيًّا من المنطقة الشرقية في المملكة العربيَّة السعوديَّة وسؤالهم عن (٧٢) مهارة رقميَّة؛ للوصول إلى دور التعلُّم عن بُعد في مهارات القرن الواحد والعشرين لمرحلة الطُّفولة المبكِّرة من عمر (٥) إلى (٨) سنوات.

وفي السياق ذاته جاءت دراسة (آل سعود، ٢٠٢١) التي هدفت إلى معرفة مهارات القرن الحادي والعشرين لأطفال الروضة وكذلك متطلَّبات اكتسابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للطفولة. وتكونت عينة الدّراسة من (٧٥) عضوًا، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي، واتخذت الاستبانة أداةً للدراسة. وتوصَّلَت إلى أبرز المهارات التقنية الرقميَّة والتكنولوجيا المتطلَّبة لأطفال الروضة، حيث أدرجت الدّراسة المهارات دون تصنيفها إلى أبعاد؛ ومنها ما يلي: استخدام الطفل للمعلومات بدقة وإبداع، وصول الطفل إلى المعلومات بسرعة ودقة، قدرة الطفل على استخدام التقنية للتواصل الفعَّال وكيفية توظيف الألعاب الإلكترونيَّة في عمليَّة التعليم وتنمية التعلُّم الذاتي وحلّ المشكلات من خلال التقنية مع مراعاة الأمانة العلميَّة والقيم الأخلاقية.

وبعد الاطِّلاع على العديد من الأدبيات والدّراسات السَّابقة التي تناولت مهارات الثقافة الرقميَّة حدَّدَت الباحثتان ستة أبعاد رئيسة تم الاعتماد عليها في الدّراسة الحاليَّة، حيث يندرج تحت كل بُعد عدد من المهارات الرقميَّة، وتتمثل فيما يلي: ١. مهارات البحث والتفكير وحل المشكلات ٢. مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة ٣. مهارات الإبداع والابتكار ٤. المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيُّف) ٥. التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة ٦. الأمن والخصوصيَّة؛ حيث تندرج ٥٥ مهارة رقميَّة مختلفة تحت هذه الأبعاد، وسيتمّ تفصيلُها فيما يلي.

تناوَل البعد الأول: مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات التي تساعد طفل الصُّفوف الأوليَّة على توظيف الأجهزة الإلكترونيَّة للبحث عن المعلومات وحلّ المشكلات الرقميَّة، ويندرج تحت هذا البعد عددٌ من المهارات، وهي: يستعين الطفل أثناء التعلُّم عن بُعد بالأجهزة الإلكترونية من أجل الوصول إلى حل المهام، يَعرِف الطفل كيف ومِن أين يقوم بالبحث، يجمع الطفل المعلومات المطلوبة من مصادر آمنة وموثوقة، يستطيع الطفل تحديد المشكلة التقنية التي يواجها أثناء التعلُّم عن بُعد ويبحث عن حل لها، يستطيع الطفل تصحيح الأخطاء بعد التوجيه من البالغين، يُقيِّم الطفل البيانات والمعلومات في المحتوى الرقمي ومعرفة نوعه مثلًا (أكاديمي، تقني، ترفيهي).

كما يستطيع الطفلُ تلخيصَ المعلومات التي حصل عليها أثناء البحث في المصادر الإلكترونيَّة، تطوَّرَت مهارات الطفل في الكتابة والقراءة من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية أثناء التعلُّم عن بُعد، يتعلم الطفل كلمات تقنية جديدة وكلمات من لغات أجنبية، يبحث الطفل عن كل ما هو جديد في العالم الرقمي ويحاول معرفته وإتقانه(البنك الدولي، ٢٠٢٢؛ سالم والغامدي).

وتناوَل البعد الثاني: مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة التي تُمكِّن طفل الصُّفوف الأوليَّة من التواصُل والتعاون مع المعلِّمين والأقران في ظلّ التعلُّم عن بُعد؛ ويندرج تحته عدد من المهارات كما يلي: يستطيع الطفل إنشاء حسابات جديدة على منصَّات التواصُل والمنصَّات

التعليميَّة، يشارك الطفل الآراء مع الأصدقاء عَبْرَ منصَّات التواصُل (فيسبوك، واتس آب، زوم.. وغيرها)، يُعلِّق الطفل على الآراء ويناقش وجهات النظر بين الزملاء باستخدام (رسائل صوتية، مقطع فيديو، تصويت)، يشارك الطفل المعلومات بين الأصدقاء من خلال المنصَّات التعليميَّة ومنصَّات التواصُل الاجتماعي، يَعرض الطفل أفكاره وأعماله في الاجتماعات الافتراضية باستخدام المهارات التقنية مثل عروض Power Point، يبني الطفلُ علاقاتٍ اجتماعيَّةً داخل العالم الافتراضي ويحاول الاستفادة ومشاركة الخبرات مع الآخرين، في ظلّ التعلُّم عن بُعد يتواصل الطفل مع أشخاص مختلفي الثقافات فيتعرَّف على ثقافات وعادات مختلفة من خلال الأجهزة والمنصَّات الرقميَّة، في ظلّ التعلُّم عن بُعد يتواصل الطفل مع الأصدقاء والأقارب من خلال برامج مثل (Skype, Viper, Messenger)، يتحمَّل الطفل المسؤوليَّة ولا يُلقِي بالمهام على زملائه والأشخاص مِن حوله ويعمل بروح الفريق، يلتزم الطفل بأخلاقيات وقواعد الفريق إلكترونيًّا أي: احترام الرأي، والمحافظة على خصوصيَّة المعلومات المتناقلة والمتداولة بين الزملاء؛ (الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٠؛ اليونيسيف، ٢٠١٩).

فيما اختص البعد الثالث: بمهارات الإبداع والابتكار؛ ويشمل مجموعة من المهارات التي توضح قدرة الطفل على الإبداع والابتكار في استخدامه للأجهزة الرقميَّة، وهي: يستعمل الطفل مهاراته الرقميَّة لإنجاز الأعمال المطلوبة منه بطريقة إبداعية (أي: محاولة ابتكار طرق جديدة لإنجاز المهمات التقليدية)، يعرض الطفل الواجبات باستخدام الأدوات والبرامج التقنية والبحث عن وسائل مبتكرة، يعالج الطفل المشاكل التقنية التي تواجهه في العالم الافتراضي بطريقة إبداعية، يركز الطفل على إنهاء الأعمال المطلوبة منه دون الانشغال بالمنصَّات الأخرى، يستطيع الطفل دمج المحتوى الرقمي وإعادة صياغته ليُشكِّل محتوًى جديدًا، يستخدم الطفل مهارات الرسم والتصميم في البرامج المختلفة، يتقن الطفل مهارات التصوير وتسجيل مقاطع الفيديو باحترافية، يستخدم الطفل برامج لتعديل وتحرير الصور ومقاطع الفيديو، يستطيع الطفل تصميم الشخصيات والألعاب في العالم الافتراضي مثل روبلكس Roblox وماينكرافت Minecraft وغيرهما، يعطي الطفل اقتراحات لتحسين بعض المنصَّات والبرامج الرقميَّة (البحرات، ٢٠٢٠؛ Kazan، 2020؛ الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٠).

أما البعد الرابع: فناقَشَ المهارات الحياتيَّة؛ وتعني المرونة وتكيُّف طفل الصُّفوف الأوليَّة مع المهارات الرقميَّة، وتكوَّن هذا البعد من عدد من المهارات، وهي: يستطيع الطفل إنجاز المهام في وقت محدد وتنظيم الوقت في ظلّ التعلُّم عن بُعد والتغيرات التي طرأت على التعليم، يستخدم الطفل (الهواتف الذكية، الحاسوب، الأجهزة اللوحية) بطريقة فعالة لإنجاز المهام بسرعة واحترافية، يستطيع الطفل التعامل مع المشكلات التقنية بكفاءة مثل وجود خلل في الاتصال بالإنترنت أو عمل تحديث للأجهزة لتعمل بشكل أفضل، يستمر الطفل في إنجاز مهامه وفي تطوير مهاراته التقنية والتأقلُم عليها بصبر وإرادة، يتقبّل الطفل الإخفاقات والفشل ويحاول التعلُّم من هذه الأخطاء ويبحث عن الحلول للتغلُّب عليها، يستطيع الطفل التعامل والتكيف مع الظروف المختلفة والطارئة التي تحدث من حوله (مثل: استخدام المنصَّات التعليميَّة أثناء التعلُّم عن بُعد، والتبديل بين التطبيقات والمنصَّات عند توقُّف أحدها عن العمل)، يبحث الطفل عن البدائل للوسائل غير المتوفرة لديه ولا يستسلم (مثل: احتياج الطفل لبرنامج مدفوع ولم يستطع الدفع فيختار برامج بديلة)، يستطيع الطفل مواكبة التغيرات التي تحدث في العالم الافتراضي(البنك الدولي، ٢٠٢٢؛ سالم والغامدي، ٢٠٢١؛ 2020، Kazan؛ اليونيسيف، ٢٠١٩؛ اليونسكو، ٢٠١٩؛ حنفي، ٢٠١٥ ؛ Trilling&Fadell,2013).

وتناوَل البعد الخامس: مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة في التعامل مع المهارات الرقميَّة لدى طفل الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد؛ واشتمل على عددٍ من المهارات كما يلي: يستطيع الطفل إنجاز العمل بعد أَخْذ التعليمات من الآخرين والعمل بها بمفرده، يتمكَّن الطفل من إنجاز المهمات والواجبات بنفسه دون تلقّي المساعدة من أيّ مصدر آخر، يجمع الطفل المعلومات والأدوات والمصادر اللازمة أثناء التعلُّم عن بُعد قبل البدء في العمل وترتيب الأفكار، يستطيع الطفل التعلُّم ذاتيًّا ويرغب في تعلُّم أشياء جديدة خارج المنهج الدراسي، يُقبل الطفل على البحث والتعلُّم وتطوير الإمكانيات والمهارات الرقميَّة، يستطيع الطفل تصفُّح المنصَّات والبحث بداخلها والانتقال فيما بينها، يبحث الطفل ذاتيًّا عن المصادر المختلفة للتعلُّم والمعرفة، يستطيع الطفل تمييز المصادر الموثوقة ومدى ثقته في المحتوى الذي يُنشر على الإنترنت، يُميِّز الطفل بين البرامج المدفوعة وغير المدفوعة، يستطيع الطفل إيصال جهاز الكمبيوتر أو الجوال بالإنترنت (الواي فاي) (Kazan ،2020؛ الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٠؛ اليونيسيف، ٢٠١٩؛).

واختتمت الباحثتان أبعادَ الثقافة الرقميَّة لطفل الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد بالبعد السادس: المهارات الخاصة بالأمن والخصوصيَّة؛ ويعني المهارات التي تساعد الطفل على حماية معلوماته وخصوصيتها أثناء استخدامه للأجهزة الرقميَّة، وتتمثَّل في: معرفة الطفل المقصود بهويته الرقميَّة مثل: (اسم المستخدم، الرقم السري) وغيرهما، يعرف الطفل كيف يحمي هُويّته الرقميَّة من الانتحال والاستغلال، يدرك الطفل إجراءات الأمان ويقوم بحماية الأجهزة وحماية معلوماته الشخصية والمحتوى الذي يعمل عليه، يستطيع الطفل وضع واستحداث كلمات المرور لحساباته الشخصية، يحافظ الطفل على المعلومات الشخصية أو معلومات أحد أفراد العائلة أو أيّ شخص كان، يعرف الطفل ما المقصود بحقوق النشر والتأليف والسرقة الأكاديمية، يلتزم الطفل بأخلاقيات وحقوق النشر والمشاركة عند استعمال المعلومات الرقميَّة (الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠٢٠؛ حنفي، ٢٠١٥ ؛ Trilling&Fadell,2013).

مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة والنظريَّات المفسِّرة لها:

تبرز أهميَّة تحديد واختيار النظريَّات المتعلقة بموضوع مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد، في وضع أو تبنّي أُطر تصورية يمكن من خلالها شرح الأبعاد الرئيسة المراد دراستها وافتراض وجود أيّ علاقة بين مثل هذه الأبعاد (مهارات الثقافة الرقميَّة، والتعلُّم عن بُعد)، كما أن هناك عدد من النظريَّات التي يمكن في ضوئها الوقوف على أهميَّة امتلاك مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة لتحقيق الاستغلال الإيجابي لمصادر التعلُّم عن بُعد؛ ومن أبرز هذه النظريَّات الآتي:

أ. النظريَّة الاتصالية:

ظهرت النظريَّة الاتصالية التي اقترحها جورج سيمنز (George Siemens) للتغلُّب على قيود النظريَّات السلوكيَّة والمعرفيَّة والبنائية، وذلك من خلال الجمع بين العناصر البارزة في (التعليم - المجتمع - التكنولوجيا)، وفي ظل التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وتنوُّع مصادرها قدّمَت النظريَّة الاتصالية مفهومها الجديد الذي يُلبّي احتياجات الأطفال في القرن الحادي والعشرين، حيث سعى إلى بناء نظريَّة تعلم قوية تتماشى والعصر الرقمي، مع مراعاة اتجاهات التعلُّم الحديثة، وتوظيف التقنيات المساعدة، ودمج العناصر ذات الصلة في العديد من

نظريَّات التعلُّم والبنية الاجتماعيَّة والثقافية والشبكات الإلكترونيَّة؛ وذلك لبناء نظريَّة تتوافق مع التعلُّم في العصر الرقمي (أبو خطوة، ٢٠١٨).

بناءً على هذه النظريَّة يتم العمل على تشجيع التواصُل بين الأطفال والمؤسسات التعليميَّة، ولا يقتصر هذا التبادُل على إتقان الطفل للمحتوى التعليمي. وتهدف نظريَّة الاتصال إلى إتقان المهارات العددية للطفل لمساعدته على اكتساب المعرفة، كما أن لها دورًا في تطوير التواصُل والتعاون بين الأطفال من خلال التعلُّم النشط. ويعتمد التعلُّم على استخدام الوسائط المختلفة مثل الصوت والصور والفيديو وغيرها، ويركز دائمًا على تقديم الملاحظات لتعزيز التركيز على أهميَّة التوقيت، وإكمال المهام التي تساعد في تطوير المهارات اللازمة، واكتساب محو الأمية الرقميَّة المتعلِّقة بأساليب التدريس الحديثة (العبيد والشايع، ٢٠١٨).

ب. نظريَّة الشبكة الفاعلة:

تُعَدّ هذه النظريَّة مدخلًا للدراسات الثقافية والاجتماعيَّة في المجتمع، طوّرَها العلماء "برونو لاتور، ومايكل كالون، وجون لو" خلال الثمانينيَّات، وترى هذه النظريَّة أن المجتمع يتكوَّن من عناصر بشرية وغير بشرية يتفاعل بعضها مع بعض، وترتبط ببعضها ارتباطًا وثيقًا، وهي أشبه بالشبكة التي تحوي العديد من العناصر المتفاعلة والتي تتضمّن الجوانب الاجتماعيَّة والتكنولوجية والثقافية المتكاملة (السطالي، ٢٠٢١).

وبالتالي يمكن القول: إنه في ضوء هذه النظريَّة لا بد للطلَّاب -خاصةً الأطفال- من تعلُّم المهارات الثقافية اللازمة للتفاعل مع هذه الأجهزة التقنية، وكيفية توظيفها بشكل صحيح كتدريب الطفل على مهارات الخصوصيَّة، كالحفاظ على اسم المستخدم والرقم السري وعدم تداولهما مع الزملاء؛ ليمتلك الطفل أكبر عدد من مهارات الثقافة الرقميَّة حتى لا يكون التأثير من جانب واحد فقط (التكنولوجيا الرقميَّة).

المحور الثاني: التعلُّم عن بُعد

مفهوم التعلُّم عن بُعد:

وتُعرِّف الجمعية الأمريكية للتعلُّم عن بُعد (USDLA) التعلُّم عن بُعد بأنه: عمليَّة اكتساب المعارف والمهارات عَبْرَ وسيط لنقل التعليم والمعلومات، مع تضمين جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلُّم المختلفة للتعلُّم عن بُعد (الجمعية الأمريكية للتعلُّم عن بُعد، ٢٠٢٠).

ويُعرِّفه (المحمادي،٢٠١٨، ص١٨٣) بأنه: توصيل المحتوى التعليمي والمعلومات والشروحات إلى الطَّلَبة عَبْرَ وسيط تعليمي إلكتروني وهو الإنترنت، بحيث يتمكّن من الوصول إلى كل المعلومات في أيّ زمان ومكان.

وبالرجوع إلى دليل وزارة التعليم نجده عرّف التعلُّم عن بُعد بأنه: نمط من أنماط التعليم تُستخدَم فيه وسائل وتقنيات إلكترونيَّة في العمليَّة التعليميَّة وإدارة التفاعل بها، ويتم فيه إعادة إخراج المواد التعليميَّة بشكل إلكتروني ثم نَشْرها باستخدام أيّ وسيلة تقنية من أجل تعزيز الاتصال بين المعلِّمين والمتعلمين والمؤسسة التعليميَّة؛ حتى يمكن للطَّلَبة التفاعل مع المحتوى التعليمي في أيّ وقت بما يتناسب مع احتياجاتهم التعليميَّة (دور الأسرة في تنمية الدافعية لرفع التحصيل الدراسي للأبناء، ١٤٤٣هـ).

النظريَّات المفسرة للتعلُّم عن بُعد:

هناك عدَّة نظريَّات حاولت تقديم تفسيرات لطبيعة التعلُّم عن بُعد من خلال وَضْع مجموعة من الفرضيات المرتبطة منطقيًّا ببعضها؛ وذلك بهدف التفسير والتنبؤ بالأحداث المحتملة لعمليَّة التعلُّم عن بُعد، وفيما يلي عرض أبرز هذه النظريَّات:

أ. نظريَّة الدّراسة المستقلة لمايكل مورMichael Moore ١٩٩٤:

جاءت هذه النظريَّة في السبعينيَّات من القرن العشرين، وعُرفت بنظريَّة "مور" Michael Moore للتعليم عن بُعد، وعرّفها هو باسم "نظريَّة الدّراسة المستقلّة"، وهي عبارة عن أسلوب تم من خلاله إعادة تصنيف وترتيب برامج التعليم عن بُعد، وقد كوَّن هذه النظريَّة من خلال خبرته الطويلة في التعليم، فيرى مور أن التعلُّم عن بُعد وفقًا للكسجي (٢٠١٢): "مجموعة من الأساليب التعليميَّة التي تتم فيها عمليَّة التدريس بمعزل عن عمليَّة التعلُّم، بما فيها المواقف التي تتطلَّب المعلم والطفل" (الكسجي، ٢٠١٢، ص١٤). وبمعنى أبسط، فإن التعليم عن بُعد من منظور "مور" يشير إلى مجموعة من الطرق الجديدة التي تتناول توزيع مواد التعلُّم على الأطفال المعزولين أو البعيدين مكانيًّا عن معلِّميهم؛ بأن تتمّ النسبة الكبرى من عمليات التدريس خارج المؤسسة التعليميَّة.

وهذه النظريَّة تختبر متغيرين أساسيين للبرامج التربويَّة، وهما: حجم الاستقلاليَّة المتاحة للطفل، والمسافة بين المعلم والطفل، وذلك كالآتي: **المسافة**: تتكوَّن من عنصرين يمكن قياسهما: الأول: وهو تواجُد اتصال في اتجاهين (المحادثة)؛ فبعض النظم أو البرامج تُقدِّم كمًّا أكبرَ من التفاعل أو الاتصال التبادلي مما تُقدِّمه بعض النظم الأخرى، والثاني: هو الكيفية التي يستجيب بها البرنامج للاحتياجات الفردية للمتعلمين؛ فبعض البرامج جامدة للغاية، بينما يستجيب البعض الآخر بشدة لاحتياجات وأهداف كل متعلم على حِدَة.

- **استقلاليَّة المتعلم**: فقد لاحظ "مور" أنه في المدارس التقليدية أو التعليم التقليدي يعتمد الأطفال تمامًا على المعلِّمين لكي يرشدوهم، وفي معظم المدارس التقليدية أو البرامج التقليدية يكون المعلم نشطًا بينما يكون الطفل سلبيًّا (شلوسر وسيمونسن، ٢٠١٥، ص١٨).

وعليه؛ فإن "الدّراسة المستقلة" لمور هي مصطلح عام يصف جميع المعاملات التعليميَّة التي يمكن تمييزها عن التعليم الرسمي التقليدي من حيث متغيرات المسافة أو "التباعد" و"الاستقلاليَّة".(Pyari, 2011, P96-97)، وبالتالي يتضح أن الفجوة التي يصنعها التعليم عن بُعد بين المُعلم والطفل، تجعله أقل اعتمادية على المعلم، كما أنه يفتح آفاقًا ومصادرَ جديدة للبحث عن المعلومات وتطوير مهاراته المعرفيَّة.

وتجدر الإشارة إلى أن مور اهتمَّ بمسألة أن التقدم في مجال التعليم عن بُعد قد يحجبه نقص الاهتمام بما يُسمَّى العوامل الشاملة، والتي من بينها عوامل "التربية والثقافة" (Moore & Kearsley, 2012, P40-44)، وبالتالي فإنه من الأهميَّة بمكان مراعاة عنصر الثقافة الرقميَّة التي غيّرَت الطريقة التي يتعلم بها الأطفال، حيث إن الإفراط في استعمال الإنترنت (كوسيلة رئيسة للتعلُّم عن بُعد) وسوء استخدامه لا يترك مجالًا للمعارف الحيوية وقيم المواطنة؛ إذ يُغرق الطلَّاب الصغار أنفسَهم في ألعاب الفيديو والهواتف المحمولة، والحواسيب المحمولة، ومواقع التواصُل

الاجتماعي. فالانغماس في التصفُّح الإلكتروني والوقت الذي يُهدر عليه، غالبًا ما تكون له تداعيات ثقافيَّة خطيرة (روزبرو ؛ وليفيريت، ٢٠١٨، ص١٣٥).

ب. النظريَّة المعرفيَّة (جان بياجيه):

يؤكد بياجيه Piaget ضِمْن نظريته "تكوين عقل الطفل "أو "النظريَّة المعرفيَّة" ضِمْن نمطه التعليمي الذي اشتقه من سلسلة تجاربه المختلفة على الأطفال، على مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين من خلال إتاحة الفرصة لكل تلميذ لكي يتعلّم بمفرده، وأن يتعامل مع الموضوعات التي يختارها من بين البدائل التي تتوافر له بما يتلاءم وميولَه واهتماماتِه. كما ينبغي أن يسير الطفل بحسب قدراته وسرعة تعلُّمه، وأن يلعب دورًا فاعلًا في تنظيم خطواته (الكريمين، ٢٠٢١، ص٣٤٧).

ويسعى التعلُّم عن بُعد إلى تحقيق غرض بناء المعرفة عند الأطفال لا الاكتفاء بها؛ فالتكنولوجيا تنقل المعرفة، ولكن الطفل هو الذي يتعلَّم. فعمليَّة بناء المعرفة تتطلَّب قيام الطفل بعدد من العمليات الصحيحة المرتبطة بشكل مباشر بعمليَّة التعلُّم، ومن ذلك قيام الطفل بتحليل المعلومات وتفسيرها وتشكيل مفاهيم مجرَّدة، وهو ما يتفق مع معطيات النموذج البنائي (المعرفي) في التعلُّم الذي يفترض وجود الواقع أو الحقيقة الخارجية بصفة مستقلة عن عقل الإنسان (الكسجي، ٢٠١٢، ص٣٠).

منهج الدّراسة وإجراءاتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي) الذي يُعَدّ من أكثر مناهج البحث شيوعًا في مجال التربية وعلم النفس والأكثر ملاءمةً لمثل هذه الدّراسة. ويُعرِّفه المشوخي (٢٠٠٢) بأنه: "منهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما تُوجَد في الواقع، ويهتمّ بوصفها وصفًا دقيقًا، ويُعبِّر عنها كيفيًّا وكميًّا، فالتعبير الكيفي يَصِف الظاهرة ويوضِّح خصائصها، أمّا التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقميًّا يوضِّح مقدار هذه الظاهرة أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" ص.١٤٥.

مجتمع الدّراسة:

يتكوَّن المجتمع الأصلي للدراسة الحاليَّة من جميع اولياء أمور طلبة الصُّفوف الأوليَّة (ذكورًا وإناثًا) في الفصل الأول والثاني والثالث في التعليم الحكومي والتعليم الخاص في منطقة حائل والبالغ عددهم (40384) (إدارة تعليم حائل، 1442).

عينة الدّراسة:

نظرًا لكبر حجم المجتمع الأصلي، تم اختيار عينة ممثِّلة لمجتمع الدّراسة بالطريقة العشوائية الطبقية؛ وذلك لأن المجتمع الأصلي يضمّ فئاتٍ غيرَ متجانسة موزَّعة على عدَّة مكاتب إشراف وطلبة الصُّفوف الأوليَّة اول وثاني وثالث ابتدائي (ذكورًا وإناثًا). وبلغت عينة الدّراسة ٣٨١ من أولياء أمور طلبة الصُّفوف الأوليَّة؛

أداة الدّراسة:

لتحقيق أهداف الدّراسة اعتمدت الباحثتان الاستبانة أداةً لجمع بيانات الدّراسة، وقد قامت الباحثتان بتصميمها وإعدادها لتقيس ما وُضعت لقياسه، حيث قامت الباحثتان بعرض أداة الدّراسة بصورتها الأوليَّة على لجنة تحكيم من المختصّين وفي ضوء نتائج التحكيم قامت

الباحثتـان بتعـديل محتـوى بعـض الفقـرات، وتقسـيم العبـارات على الأبعـاد السـته الخاصـة بالمهارات، كما قامت الباحثتان بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة؛ قامت الباحثتان بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية عددها (٣٠) فردًا من المجتمع الأصلي للدراسة، ثم حُسبَ معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرُّف على درجة ارتباط كلّ عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور.

جدول رقم (١): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور

مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات					
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	.641**	5	.775**	9	.763**
2	.789**	6	.764**	10	.602**
3	.737**	7	.610**		
4	.510**	8	.788**		
مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة					
١	.654**	٥	.581**	٩	.776**
٢	.782**	٦	.779**	١٠	.609**
٣	.668**	٧	.724**		
٤	.766**	٨	.882**		
مهارات الإبداع والابتكار					
١	.630**	٥	.754**	٩	.787**
٢	.741**	٦	.684**	١٠	.869**
٣	.589**	٧	.756**		
٤	.854**	٨	.716**		
المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف)					
١	.724**	٤	.614**	٧	.714**
٢	.854**	٥	.698**	٨	.625**

مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات					
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
٣	.737**	٦	.767**		
التعلّم الذاتي والاستقلاليَّة					
١	.768**	٥	.524**	٩	.736**
٢	.635**	٦	.794**	١٠	.776**
٣	.618**	٧	.701**		
٤	.730**	٨	.650**		
الأمن والخصوصيَّة					
١	.721**	٤	.741**	٧	.668**
٢	.806**	٥	.789**		
٣	.735**	٦	.655**		

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدّت لقياسه، وقامت الباحثتان بالتحقق من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية عددها (٣٠) فردًا من المجتمع الأصلي للدراسة، ثم حُسِب اختبار ألفا كرونباخ؛ والجدول التالي يوضح نتائج ذلك الاختبار:

جدول رقم (٢): معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات أداة الدّراسة

م	البعد	عدد العبارات	معامل الثبات
١	مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات	١٠	.848
٢	مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة	١٠	.874
٣	مهارات الإبداع والابتكار	١٠	.820
٤	المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف)	٨	.845
٥	التعلّم الذاتي والاستقلاليَّة	١٠	.894
٦	الأمن والخصوصيَّة	٧	.902
المتوسط الكلي		55	.963

يوضِّح الجدول رقم السابق أن أداة الدِّراسَة تتمتع بثبات مقبول إحصائيًّا؛ حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا كرونباخ) (0.963)، وهي درجة ثبات عالية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدِّراسَة الحاليَّة.

الأساليب الإحصائيَّة:

١- التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرُّف على خصائص أفراد عينة الدّراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمّنها أداة الدّراسة.

٢- المتوسط الحسابي الموزون؛ وذلك للتعرُّف على متوسط استجابات أفراد عينة الدّراسة على كل عبارة من عبارات المحاور.

٣- الانحراف المعياري؛ للتعرُّف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدّراسة لكل عبارة من عبارات متغيرَي الدّراسة.

٤- اختبار تحليل التباين الأحادي؛ للتحقق من الفروق بين استجابات عينة الدّراسة باختلاف متغير المستوى التعليمي لولي الأمر.

٥- اختبار تحليل التباين الأحادي؛ للتحقق من الفروق بين استجابات عينة الدّراسة باختلاف متغير المرحلة الدراسيَّة.

نتائج الدّراسة ومناقشتها وتفسيرها

نتائج السؤال الأول للدراسة ومناقشتها:

نصّ السؤال الأول على ما يلي: "ما مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور في الأبعاد التالية: (مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، مهارات الإبداع والابتكار، المهارات الحياتيَّة كالمرونة والتكيف، مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، مهارات الأمن والخصوصيَّة)؟"

أولًا: مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات:

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، والرُّتب لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على عبارات مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضِّح تلك النتائج:

جدول رقم (٣) استجابات أفراد عينة الدّراسة حول مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
5	يستطيع الطفل تصحيح الأخطاء بعد التوجيه من البالغين.	2.55	0.612	1	موافق
9	يتعلم الطفل كلمات تقنية جديدة وكلمات من لغات	2.45	0.657	2	موافق

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
	أجنبية.				
3	يجمع الطفل المعلومات المطلوبة من مصادر آمنة وموثوقة.	2.4	0.71	3	موافق
1	يستعين الطفل بالأجهزة الإلكترونية من أجل الوصول إلى حل المهام.	2.28	0.678	4	موافق إلى حدٍّ ما
١٠	يبحث الطفل عن كل ما هو جديد في العالم الرقمي ويحاول معرفته وإتقانه.	2.27	0.717	5	موافق إلى حدٍّ ما
2	يعرف الطفل كيف ومِن أين يقوم بالبحث.	2.24	0.732	6	موافق إلى حدٍّ ما
8	تطوَّرَت مهارات الطفل في الكتابة والقراءة من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية.	2.14	0.79	7	موافق إلى حدٍّ ما
4	يستطيع الطفل تحديد المشكلة التقنية التي يواجهها ويبحث عن حل لها.	2.04	0.785	8	موافق إلى حدٍّ ما
6	يُقيِّم الطفل البيانات والمعلومات في المحتوى الرقمي ومعرفة نوعه مثلًا (أكاديمي، تقني، ترفيهي).	2.04	0.749	9	موافق إلى حدٍّ ما
7	يستطيع الطفل تلخيص المعلومات التي حصل عليها أثناء البحث في المصادر الإلكترونيَّة.	2	0.771	10	موافق إلى حدٍّ ما
المجموع		2.24	0.72	موافق إلى حدٍّ ما	

يتَّضح من خلال الجدول السابق أن عبارات مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد والبالغ عددها عشر عبارات، تراوحت مُتوسِّطاتها الحسابيَّة بين (٢,٥٥-٢,٠٠) من أصل (٣) درجات، وهذه المتوسِّطات جميعها تقع في فئتي (موافق، وموافق إلى حدٍّ ما)، وبلغ المتوسِّط الحسابي العامُّ لعبارات المحور (٢,٢٤)، بانحراف معياري (.٧٢)؛ وهذا يدلُّ على أن أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على عبارات مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد. ويتفق هذا التوجُّه في هذه الدّراسة مع ما توصَّلَت إليه دراسة العتيبي (٢٠٢٠) حول إيجابيَّات مهارات القرن العشرين حيث تجعل الطفل قادرًا على استخدام التكنولوجيا بمسؤولية ووعي، وتُسهِّل التواصُل

مع فريق العمل. كما يتفق مع ما أوصت به دراسة (الهويدي، ٢٠١٧) من ضرورة مواكبة التطورات في ظلّ العصر الرقمي وما تتطلبه مهارات القرن الحادي والعشرين من إكساب الأطفال المهاراتِ الرقميَّةَ وتدريبهم عليها، وتشجيع الطفل على اللعب والبحث والاكتشاف. كذلك ما أشارت إليه الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال NAEYC أن التقنية تدعم نمو الطفل، وتساعده على البحث والاكتشاف والإبداع، وتساهم في تواصُل الطفل مع الآخرين. كما تتفق هذه النتيجة مع توجُّه البنك الدولي (٢٠٢٢) في تقريره التعلُّم الرقمي والتعلُّم عن بُعد في المملكة السعوديَّة؛ حيث أشاد بدور المنصَّات التعليميَّة الإلكترونيَّة، وأنها تُمكِّن الطفل من مجموعة من المهارات كتنظيم الوقت والإبداع وحلّ المشكلات. وتتفق مع ما توصَّلَت إليه دراسة بريرا، ٢٠١٨ التي أكدت أن أحد إيجابيَّات التعلُّم عن بُعد تمكينه للطَّلَبة من البحث عن المعلومات وتوفيره لمصادر التعلُّم بصور مختلفة تُحقِّق لدى الطالب مهارة البحث والاكتشاف، وكانت أعلى العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يستطيع الطفل تصحيح الأخطاء بعد التوجيه من البالغين" وعبارة "يتعلم الطفل كلمات تقنية جديدة وكلمات من لغات أجنبية"، وكانت أقل العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يُقيِّم الطفل البيانات والمعلومات في المحتوى الرقمي ومعرفة نوعه مثلًا (أكاديمي، تقني، ترفيهي))، وعبارة "يستطيع الطفل تلخيص المعلومات التي حصل عليها أثناء البحث في المصادر الإلكترونيَّة".

ثانيًا: مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة:

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على عبارات مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضِّح تلك النتائج:

جدول رقم (٤) استجابات أفراد عينة الدّراسة حول مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
10	يلتزم الطفل بأخلاقيات وقواعد الفريق إلكترونيًّا (أي: احترام الرأي والمحافظة على خصوصيَّة المعلومات المتناقلة والمتداولة بين الزملاء).	2.26	0.739	1	موافق إلى حدٍّ ما
9	يتحمَّل الطفل المسؤوليَّة ولا يُلقي بالمهام على زملائه والأشخاص من حوله، ويعمل بروح الفريق.	2.18	0.717	2	موافق إلى حدٍّ ما
3	يُعلِّق الطفل على الآراء ويناقش وجهات النظر بين	2.13	0.775	3	موافق إلى حدٍّ ما

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
	الزملاء باستخدام (رسائل صوتية، مقطع فيديو، تصويت).				
4	يشارك الطفل المعلومات بين الأصدقاء من خلال المنصَّات التعليميَّة ومنصَّات التواصُل الاجتماعي.	2.13	0.77	4	موافق إلى حدٍّ ما
6	يبني الطفل علاقات اجتماعيَّة داخل العالم الافتراضي، ويحاول الاستفادة ومشاركة الخبرات مع الآخرين.	2.05	0.78	5	موافق إلى حدٍّ ما
2	يشارك الطفل الآراء مع الأصدقاء عَبْرَ منصَّات التواصُل (فيسبوك، واتس آب، زوم.. وغيرها)	1.94	0.796	6	موافق إلى حدٍّ ما
1	يستطيع الطفل إنشاء حسابات جديدة على منصَّات التواصُل والمنصَّات التعليميَّة.	1.93	0.817	7	موافق إلى حدٍّ ما
7	يتواصل الطفل مع أشخاص مختلفي الثقافات فيتعرَّف على ثقافات وعادات مختلفة من خلال الأجهزة والمنصَّات الرقميَّة.	1.92	0.794	8	موافق إلى حدٍّ ما
8	يتواصل الطفل مع الأصدقاء والأقارب من خلال برامج، مثل: (Skype, Viper, Messenger).	1.89	0.809	9	موافق إلى حدٍّ ما
5	يعرض الطفل أفكاره وأعماله في الاجتماعات الافتراضية باستخدام المهارات التقنية، مثل عروض Power Point.	1.87	0.786	10	موافق إلى حدٍّ ما
		2.03	0.77	موافق إلى حدٍّ ما	

يتَّضح من خلال الجدول السابق أن عبارات مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد والبالغ عددها عشر عبارات، تراوحت متوسِّطاتها الحسابيَّة بين (٢,٢٦-١,٨٧) من أصل (٣) درجات، وهذه المتوسِّطات جميعها تقع في فئة (موافق إلى حدٍّ ما)، وهذا يعني أن استجابات أفراد عينة الدّراسة في هذا البعد متجانسة إلى حدٍّ ما. وبلغ المتوسِّط الحسابي العامُّ لعبارات المحور (٢,٠٣)، بانحراف معياري (٧٧٢.)؛ وهذا يدلُّ على أن

أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على عبارات مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد. وتتفق نتائج هذه الدّراسة مع ما توصَّلَت إليه دراسة (محمد، ٢٠٢٠) من ضرورة توظيف المهارات الرقميَّة في تعليم الأطفال، وذكرت أثر ذلك على الطفل والعمليَّة التعليميَّة في عدَّة نقاط منها: تشجيع الطفل على المواظبة والمشاركة الفعالة، اكتساب الأطفال عددًا من المهارات كالملاحظة والتصنيف والترتيب، المقارنة والتشابه والاختلاف؛ كما تساعد المهارات الرقميَّة الطفل على التواصُل والتعاون والمشاركة وزيادة التنافسية فيما بينهم. كما تؤكد على ما أوصى به المؤتمر الدولي للتعليم في الوطن العربي ٢٠٢٢ من ضرورة تصميم وتطوير المقررات التعليميَّة؛ لتصبح بصورة تفاعلية تُنمّي مهارات الأطفال الرقميَّة وتحاكي أدوارهم في العصر الرقمي المتسارع. وتتفق أيضًا مع ما توصَّل إليه الفلاحي ٢٠٢١ أن أحد أدوار المنصَّات التعليميَّة الإلكترونية تعزيز مهارة التواصُل والتعاون بين الأطفال وبين الأطفال ومُعلِّميهم. وتتفق أيضًا مع دراسة (العتيبي، ٢٠٢٠) التي توصَّلَت إلى أن الثقافة الرقميَّة ساعدت الطفل على التواصُل الفعَّال مع فريق العمل، وأنه أصبح مسؤولًا وواعيًا. كما تتفق مع نتائج (ماريولا، ٢٠٢١) التي أشارت إلى أن التعلُّم عن بُعد ساعَدَ على التواصُل والمشاركة بين الأطفال بأقل تكلفة عَبْرَ الأجهزة الرقميَّة، وكانت أعلى العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يلتزم الطفل بأخلاقيات وقواعد الفريق إلكترونيًّا (أي: احترام الرأي والمحافظة على خصوصيَّة المعلومات المتناقلة والمتداولة بين الزملاء)، وعبارة "يتحمَّل الطفل المسؤوليَّة ولا يُلقي بالمهام على زملائه والأشخاص مِن حوله ويعمل بروح الفريق" وكانت أقل العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يتواصل الطفل مع الأصدقاء والأقارب من خلال برامج مثل: (Skype, Viper, Messenger)" وعبارة "يعرض الطفل أفكاره وأعماله في الاجتماعات الافتراضية باستخدام المهارات التقنية مثل عروض Power Point".

ثالثًا: مهارات الإبداع والابتكار:

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على عبارات مهارات الإبداع والابتكار لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول رقم (٥) استجابات أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الإبداع والابتكار لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
7	يتقن الطفل مهارات التصوير وتسجيل مقاطع الفيديو باحترافية.	2.33	0.705	1	موافق إلى حدٍّ ما
6	يستخدم الطفل مهارات الرسم والتصميم في البرامج المختلفة.	2.29	0.73	2	موافق إلى حدٍّ ما

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
1	يستعمل الطفل مهاراته الرقميَّة لإنجاز الأعمال المطلوبة منه بطريقة إبداعية (أي: محاولة ابتكار طرق جديدة لإنجاز المهمات التقليدية).	2.25	0.767	3	موافق إلى حدٍّ ما
9	يستطيع الطفل تصميم الشخصيات والألعاب في العالم الافتراضي، مثل: روبلكس Roblox وماينكرافت Minecraft وغيرهما.	2.22	0.8	4	موافق إلى حدٍّ ما
4	يُركِّز الطفل على إنهاء الأعمال المطلوبة منه دون الانشغال بالمنصَّات الأخرى.	2.19	0.77	5	موافق إلى حدٍّ ما
8	يستخدم الطفل برامج لتعديل وتحرير الصور ومقاطع الفيديو.	2.16	0.768	6	موافق إلى حدٍّ ما
2	يعرض الطفل الفروض باستخدام الأدوات والبرامج التقنية والبحث عن وسائل مبتكرة.	2.15	0.742	7	موافق إلى حدٍّ ما
3	يعالج الطفل المشاكل التقنية التي تواجهه في العالم الافتراضي بطريقة إبداعية.	2.03	0.764	8	موافق إلى حدٍّ ما
5	يستطيع الطفل دمج المحتوى الرقمي وإعادة صياغته ليُشكِّل محتوًى جديدًا.	2.02	0.769	9	موافق إلى حدٍّ ما
10	يعطي الطفل اقتراحات لتحسين بعض المنصَّات والبرامج الرقميَّة.	2.01	0.798	10	موافق إلى حدٍّ ما
		2.16	0.76	موافق إلى حدٍّ ما	

يتَّضح من خلال الجدول السابق أن عبارات مهارات الإبداع والابتكار لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد والبالغ عددها عشر عبارات، تراوحت متوسِّطاتها الحسابيَّة بين (٢,٣٣، ٢,٠١) من أصل (٣) درجات، وهذه المتوسِّطات جميعها تقع في فئة (موافق إلى حدٍّ ما)، وهذا يعني أن استجابات أفراد عينة الدّراسة في هذا البعد متجانسة إلى حدٍّ ما. وبلغ المتوسِّط الحسابي العامُّ لعبارات المحور (٢,١٦)، بانحراف معياري (.٧٦)، وهذا يدلُّ على أن أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على عبارات مهارات الإبداع والابتكار لدى أطفال الصُّفوف

الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد. وتتفق نتائج هذه الدّراسة مع ما توصَّلَت إليه دراسة الجبر (٢٠٢٠) من ضرورة توظيف الثقافة الرقميَّة في التعليم؛ نظرًا لتسهيلها للمعلومات، وسهولة الرجوع إليها، وأنها تُنمِّي لديه مهارات التفكير الإيجابي والنمو الوجداني والتطور العقلي والتحلي بصفات التركيز على تحقيق الأهداف والتفوق في الابتكار والإدراك. كما تتفق مع ما جاءت به ماريولا، ٢٠٢١ التي أشارت إلى أن استخدام الأجهزة الرقميَّة أثناء التعلُّم عن بُعد منَحَ الطلَّاب فرصة للتدريب والابتكار والتعلُّم وإثراء مهاراتهم الرقميَّة، وكانت أعلى العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يُتقن الطفل مهارات التصوير وتسجيل مقاطع الفيديو باحترافية"، وعبارة "يستخدم الطفل مهارات الرسم والتصميم في البرامج المختلفة"، وكانت أقل العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يستطيع الطفل دمج المحتوى الرقمي وإعادة صياغته ليُشكِّل محتوًى جديدًا "وعبارة "يعطي الطفل اقتراحات لتحسين بعض المنصَّات والبرامج الرقميَّة".

رابعاً: المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف):

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على عبارات المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف) لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول رقم (٦) استجابات أفراد عينة الدّراسة حول المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف) لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
6	يستطيع الطفل التعامل والتكيف مع الظروف المختلفة والطارئة التي تحدث من حوله، مثل: (استخدام المنصَّات التعليميَّة أثناء التعلُّم عن بُعد، والتبديل بين التطبيقات والمنصَّات عند توقُّف أحدها عن العمل).	2.3	0.699	1	موافق إلى حدٍّ ما
8	يستطيع الطفل مواكبة التغيرات التي تحدث في العالم الافتراضي.	2.26	0.67	2	موافق إلى حدٍّ ما
2	يستخدم الطفل (الهواتف الذكية، الحاسوب، الأجهزة اللوحية) بطريقة فعالة لإنجاز المهام بسرعة واحترافية.	2.24	0.742	3	موافق إلى حدٍّ ما
7	يبحث الطفل عن البدائل	2.23	0.726	4	موافق إلى

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
	للوسائل غير المتوفرة لديه ولا يستسلم، مثل: (احتياج الطفل لبرنامج مدفوع ولم يستطع الدفع فيختار برامج بديلة).				حدٍّ ما
5	يتقبَّل الطفل الإخفاقات والفشل ويحاول التعلُّم من هذه الأخطاء ويبحث عن الحلول للتغلب عليها.	2.21	0.728	5	موافق إلى حدٍّ ما
1	يستطيع الطفل إنجاز المهام في وقت محدد وتنظيم الوقت في ظلّ التعلُّم عن بُعد والتغيرات التي طرأت على التعليم.	2.19	0.735	6	موافق إلى حدٍّ ما
4	يستمر الطفل في إنجاز مهامه وفي تطوير مهاراته التقنية والتأقلم عليها بصبر وإرادة.	2.19	0.728	7	موافق إلى حدٍّ ما
3	يستطيع الطفل التعامل مع المشكلات التقنية بكفاءة، مثل: وجود خلل في الاتصال بالإنترنت، أو عمل تحديث للأجهزة لتعمل بشكل أفضل.	2.14	0.77	8	موافق إلى حدٍّ ما
		2.22	0.72	موافق إلى حدٍّ ما	

يتَّضح من خلال الجدول السابق أن عبارات المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف) لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد والبالغ عددها عشر عبارات، تراوحت متوسِّطاتها الحسابيَّة بين (٢,٣٠، ٢,١٤) من أصل (٣) درجات، وهذه المتوسِّطات جميعها تقع في فئة (موافق إلى حدٍّ ما)، وهذا يعني أن استجابات أفراد عينة الدّراسة في هذا البعد متجانسة إلى حدٍّ ما. وبلغ المتوسِّط الحسابي العامُّ لعبارات المحور (٢,٢٢)، بانحراف معياري (.٧٢)، وهذا يدلُّ على أن أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على عبارات المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف) لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد. وتتفق هذه الدّراسة مع ما توصَّلَت إليه دراسة البحرات (٢٠٢٠) من أهميَّة الثقافة الرقميَّة في مجال التعليم؛ حيث تساعد على تنويع خيارات المتعلم، والتفكير المنظم لحلّ المشكلات، وفَهْم وجهات النظر المختلفة. وأيضًا دراسة (فايد، ٢٠١٨) التي أشارت إلى أهميَّة الثقافة الرقميَّة باعتبارها إحدى الأدوات الأساسية والضرورية للحياة في القرن الحادي والعشرين المعروف بالعالم الرقمي، وتوظيف الأدوات الرقميَّة في مراحل الطُّفولة المبكِّرة ودمجها في العمليَّة التعليميَّة، وتنمية مهارات الطفل بدءًا من التنمية المعرفيَّة وصولًا إلى تحسين مهاراته الاجتماعيَّة وذلك من خلال الأنشطة التفاعلية. كما تتفق مع ما أكدت عليه دراسة (مارش، ٢٠١٦) بأن الأطفال يتكيفون مع الأجهزة الإلكترونيَّة مما يُكسبهم مهارات رقميَّة جيدة؛ حيث أوضحت الدراسة أن تفاعُل الأطفال مع الأجهزة الإلكترونيَّة جعلهم قادرين على فتح الأجهزة والتقاط الصور واستخدام تطبيقات الفيديو وفتح التطبيقات والخروج منها، كما تتفق هذه

النتيجة مع ما جاءت به النظريَّة المعرفيَّة التي ذكرت أن التعلُّم عن بُعد لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة ساعد الطفل على بناء المعرفة واكتساب مهارات رقميَّة جديدة والبحث عن المعلومات والمعارف وعدم الاكتفاء بما لديه، فعلى سبيل المثال الأجهزة الرقميَّة التي تم استخدامها أثناء التعلُّم عن بُعد والمنصَّات التعليميَّة الرقميَّة جميعها أكسبت الطفل عددًا من المهارات الرقميَّة التي لم يُتح لطفل الصُّفوف الأوليَّة محاكاتها أثناء التعليم الحضوري، ، وكانت أعلى العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يستطيع الطفل التعامل والتكيف مع الظروف المختلفة والطارئة التي تحدث مِن حوله، مثل: (استخدام المنصَّات التعليميَّة أثناء التعلُّم عن بُعد، والتبديل بين التطبيقات والمنصَّات عند توقُّف أحدها عن العمل)، وعبارة "يستطيع الطفل مواكبة التغيرات التي تحدث في العالم الافتراضي" وكانت أقل العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يستمر الطفل في إنجاز مهامه وفي تطوير مهاراته التقنية والتأقلم عليها بصبر وإرادة" وعبارة "يستطيع الطفل التعامل مع المشكلات التقنية بكفاءة، مثل: وجود خلل في الاتصال بالإنترنت، أو عمل تحديث للأجهزة لتعمل بشكل أفضل".

خامساً: مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة:

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على عبارات مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضِّح تلك النتائج:

جدول رقم (٧) استجابات أفراد عينة الدّراسة حول مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
10	يستطيع الطفل إيصال جهاز الكمبيوتر والجوال بالإنترنت (الواي فاي).	2.54	0.658	1	موافق
1	يستطيع الطفل إنجاز العمل بعد أَخْذ التعليمات من الآخرين والعمل بها بمفرده.	2.41	0.677	2	موافق
4	يستطيع الطفل التعلّم ذاتيًّا، ويرغب في تعلُّم أشياء جديدة خارج المنهج الدراسي.	2.36	0.681	3	موافق
6	يستطيع الطفل تصفُّح المنصَّات والبحث بداخلها والانتقال فيما بينها.	2.3	0.711	4	موافق إلى حدٍّ ما
9	يميز الطفل بين البرامج المدفوعة من غير المدفوعة.	2.27	0.796	5	موافق إلى حدٍّ ما

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
5	يُقبل الطفل على البحث والتعلُّم وتطوير الإمكانيات والمهارات الرقميَّة.	2.25	0.684	6	موافق إلى حدٍّ ما
2	يتمكَّن الطفل من إنجاز المهمات والواجبات بنفسه دون تلقِّي المساعدة من أيّ مصدر آخر.	2.18	0.717	7	موافق إلى حدٍّ ما
7	يبحث الطفل ذاتيًّا عن المصادر المختلفة للتعلُّم والمعرفة.	2.18	0.725	8	موافق إلى حدٍّ ما
3	يجمع الطفل المعلومات والأدوات والمصادر اللازمة قبل البدء بالعمل وترتيب الأفكار.	2.16	0.737	9	موافق إلى حدٍّ ما
8	يستطيع الطفل تمييز المصادر الموثوقة ومدى ثقته في المحتوى الذي يُنشَر على الإنترنت.	1.93	0.811	10	موافق إلى حدٍّ ما
		2.26	0.71		موافق إلى حدٍّ ما

يتَّضح من خلال الجدول السابق أن عبارات مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد والبالغ عددها ثماني عبارات، تراوحت متوسِّطاتها الحسابيَّة بين (٢,٥٤، ١,٩٣) من أصل (٣) درجات، وهذه المتوسِّطات جميعها تقع في فئتي (موافق، وموافق إلى حدٍّ ما). وبلغ المتوسِّط الحسابي العامُّ لعبارات المحور (٢,٢٦)، بانحراف معياري (٧١.)، وهذا يدلُّ على أن أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على عبارات مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نظريَّة الدّراسة المستقلة لمور والتي أشارت إلى أن التعلُّم عن بُعد ساعد على فَتْح آفاق جديدة أمام طلبة الصُّفوف الأوليَّة وطوَّر من بعض المهارات كالمهارات الرقميَّة التي ساعدت الطفل بجعله قادرًا على البحث عن المعلومات والتعرُّف على مصادرها المتعددة؛ مما جعل الطفل أقل اعتمادًا على المعلم وأكثر استقلالًا بنفسه. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصَّلَت إليه دراسة الجبر (٢٠٢٠) من ضرورة توظيف الثقافة الرقميَّة في التعليم نظرًا لإسهامها في انخراط الأطفال في أنشطة إبداعية، كما تولد الدافعية نحو التعليم، إضافةً إلى منح الطفل الحرية والثقة بالنفس والشعور بالاستقلاليَّة. وأيضًا دراسة (الهويدي، ٢٠١٧) التي أكدت على أن توظيف التقنية في التعليم يسهم في تفعيل أسلوب التعلُّم الذاتي لدى الأطفال. كما تتفق مع دراسة ديكارلو وآخرين (decarlo, at al,2018) التي توصَّلَت إلى أن استخدام الأدوات الرقميَّة في التعليم ساعدت الأطفال على فهم كيفية تنظيم المعرفة وكيفية الوصول إلى المعلومات عند الحاجة إليها، وكانت أعلى العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يستطيع الطفل إيصال جهاز الكمبيوتر والجوال بالإنترنت (الواي فاي)" وعبارة "يستطيع الطفل إنجاز العمل بعد أخذ التعليمات من الآخرين والعمل بها بمفرده"،

وكانت أقل العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يجمع الطفل المعلومات والأدوات والمصادر اللازمة قبل البدء بالعمل وترتيب الأفكار" وعبارة "يستطيع الطفل تمييز المصادر الموثوقة ومدى ثقته في المحتوى الذي يُنشَر على الإنترنت"

سادساً: مهارات الأمن والخصوصيَّة:

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على عبارات مهارات الأمن والخصوصيَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول رقم (٨) استجابات أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الأمن والخصوصيَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الفئة
1	يعرف الطفل المقصود بهُويّته الرقميَّة، مثل: (اسم المستخدم، الرقم السري) وغيرهما.	2.33	0.777	1	موافق إلى حدٍّ ما
5	يحافظ الطفل على المعلومات الشخصية أو معلومات أحد أفراد العائلة أو أيّ شخص كان.	2.21	0.757	2	موافق إلى حدٍّ ما
4	يستطيع الطفل وضع واستحداث كلمات المرور لحساباته الشخصية.	2.03	0.809	3	موافق إلى حدٍّ ما
7	يلتزم الطفل بأخلاقيات وحقوق النشر والمشاركة عند استعمال المعلومات الرقميَّة.	2	0.8	4	موافق إلى حدٍّ ما
3	يُدرك الطفل إجراءات الأمان ويقوم بـ: حماية الأجهزة، حماية المعلومات الشخصية، حماية المحتوى.	1.97	0.801	5	موافق إلى حدٍّ ما
2	يعرف الطفل كيف يحمي هُويّته الرقميَّة من الانتحال والاستغلال.	1.96	0.821	6	موافق إلى حدٍّ ما
6	يعرف الطفل ما المقصود بحقوق النشر والتأليف والسرقة الأكاديمية.	1.86	0.83	7	موافق إلى حدٍّ ما
		2.05	0.79	موافق إلى حدٍّ ما	

يتَّضح من خلال الجدول السابق أن عبارات مهارات الأمن والخصوصيَّة لدى أطفال الصُفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد والبالغ عددها سبع عبارات، تراوحت متوسِّطاتها الحسابيَّة بين (٢,٣٣، ١,٨٦) من أصل (٣) درجات، وهذه المتوسِّطات جميعها تقع في فئة (موافق إلى حدٍّ ما)، وهذا يعني أن استجابات أفراد عينة الدّراسة في هذا البعد متجانسة إلى حدٍّ ما، وبلغ المتوسِّط الحسابي العامُّ لعبارات المحور (٢,٠٥)، بانحراف معياري (.٧٩)، وهذا يدلُّ على أن أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على عبارات مهارات الأمن والخصوصيَّة لدى أطفال الصُفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد. وبهذه النتيجة هم يؤكدون على ما توصَّلَت إليه نظريَّة الشبكة الفاعلة التي ترى أن الأجهزة الرقميَّة عناصر تتفاعل مع العناصر البشرية ويرتبط بعضها ببعض، ولا بد من التعامل معها بالشكل الصحيح، ومراعاة جانب الأمن في استخدامها، وضرورة تعويد الأطفال على حفظ البيانات السرية؛ كالرقم السري، واسم المستخدِم. كما تتفق مع ما جاء به كتاب اليونسكو (٢٠٢٢) الذي أوصى بضرورة تعزيز الاستخدام الآمن، وحماية خصوصيَّة الأطفال عَبْرَ الإنترنت، وكانت أعلى العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة عبارة "يعرف الطفل المقصود بهويته الرقميَّة، مثل: (اسم المستخدم، الرقم السري) وغيرهما"، وعبارة "يحافظ الطفل على المعلومات الشخصية أو معلومات أحد أفراد العائلة أو أيّ شخص كان"، وكانت أقل العبارات في المتوسِّطات الحسابيَّة "يعرف الطفل كيف يحمي هُويّته الرقميَّة من الانتحال والاستغلال" وعبارة "يعرف الطفل ما المقصود بحقوق النشر والتأليف والسرقة الأكاديمية".

ولأن الدّراسة الحاليَّة تضمّنَت ست مهارات، ولمزيد من التفاصيل؛ سعت الباحثتانة إلى المقارنة بين المهارات الست للتعرُّف على أكثر المهارات تحققًا لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور؛ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٩) المتوسِّطات الحسابيَّة وترتيباتها لأبعاد الدّراسة

م	المهارة	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات	١٠	٢,٢٤	٢
٢	مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة	١٠	٢,٠٣	٦
٣	مهارات الإبداع والابتكار	١٠	٢,١٦	٤
٤	المهارات الحياتيَّة (المرونة والتكيف)	٨	٢,٢٢	٣
٥	التعلّم الذاتي والاستقلاليَّة	١٠	٢,٢٦	١
٦	الأمن والخصوصيَّة	٧	٢,٠٥	٥

يتضح من الجدول رقم السابق أن عبارات بعد مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة كان أكثر الأبعاد تحقُّقًا بين الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، وجاء ثانيًا مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، وجاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، ومن الجدول ذاته يتضح أن جميع متوسطات الأبعاد كانت في فئة (موافق إلى حدٍّ ما). وبالنظر إلى هذه المتوسِّطات الحسابيَّة نجد أن اتجاهات أولياء أمور طلبة الصُفوف الأوليَّة حول مهارات الثقافة الرقميَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد تؤكد ما وصلت إليه دراسة (إبراهيم وأبو راوي، ٢٠٢٠؛ بريرا، ٢٠١٨) التي أكدت أن التعلُّم عن بُعد ساهم بتوظيف المهارات الرقميَّة الحديثة في العمليَّة التعليميَّة، كما حقَّق المرونة وتوافُر المحتوى العلمي بشكل أكبر. وتتفق مع دراسة البحرات

(٢٠٢٠) بأن هناك مبرّرات للاهتمام بالثقافة الرقميَّة في العصر الحالي؛ حيث تساعد الثقافة الرقميَّة في التواصُل مع الآخرين عَبْرَ التقنيات الصوتية والمرئية والرسائل الإلكترونيَّة، كما تُساعد في تبادُل المعلومات بسرعة كبيرة على مستوى العالم، وتساعد في أداء المهام بسرعة كبيرة؛ فالثقافة الرقميَّة ضرورية في العصر الحالي لإعداد جيل قادر على مواكبة التنمية وصناعة المستقبل. وأيضًا تتفق مع ما أوصت به دراسة (الهويدي، ٢٠١٧) من ضرورة مواكبة التطورات في ظلّ العصر الرقمي وما تتطلبه مهارات القرن الحادي والعشرين من إكساب الأطفال المهاراتِ الرقميَّةَ وتدريبهم عليها، وتشجيع الطفل على اللعب والبحث والاكتشاف وتجربة التعلُّم الذاتي، والتواصُل الفعَّال عَبْرَ الوسائل الرقميَّة الحديثة.

نتائج السؤال الثاني للدراسة ومناقشتها:

نصّ السؤال الثالث على ما يلي: "هل تُوجَد فروق في مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تُعزَى لمتغيّري (المستوى التعليمي لوليّ الأمر، المرحلة الدراسيَّة للطفل)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرُّف على الفروق ذات الدلالة الإحصائيَّة – إنْ وُجدت- بين آراء أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور، والتي تُعزَى للمستوى التعليمي لوليّ الأمر، والمرحلة الدراسيَّة للطفل.

أولًا: متغير المستوى التعليمي لولي الأمر:

جدول (١٠) نتيجة اختبار One Way Anova لدلالة الفروق بين متوسط أفراد عينة الدّراسة وفقًا لمتغير المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	6249.300	4	1562.325	2.355	.054
داخل المجموعات	197035.098	297	663.418		
المجموع	203284.397	301			

يُبيّن الجدول السابق أنه لا تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسط أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تُعزَى لمتغير المستوى التعليمي لولي الأمر، حيث بلغت قيمة "ف" (٢,٣٥٥) عند مستوى دلالة (٠٥٤.)، وهي أكبر من مستوى (0.05).

ثانيًا: متغير المرحلة الدراسيَّة للطفل:

جدول (١١) نتيجة اختبار One Way Anova **لدلالة الفروق بين متوسط أفراد عينة الدّراسة وفقًا لمتغير المرحلة الدراسيَّة**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	531.480	2	265.740	.392	.676
داخل المجموعات	202752.918	299	678.103		
المجموع	203284.397	301			

يُبيّن الجدول السابق أنه لا تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسط أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تُعزَى لمتغير المرحلة الدراسيَّة؛ حيث بلغت قيمة "ف" (٠,٣٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٦٧٦)، وهي أكبر من مستوى (0.05).

النتائج والتوصيات والمقترحات

ملخص النتائج:

توصَّلَت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخَّص في التالي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

أفراد عينة الدّراسة (موافقون إلى حدٍّ ما) على جميع أبعاد الثقافة الرقمية لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، بمتوسط حسابي (٢,٢٤) من أصل ثلاثة، وبُعد مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة، بمتوسط حسابي (٢,٠٣) من أصل ثلاثة، وبُعد مهارات الإبداع والابتكار، بمتوسط حسابي (٢,١٦) من أصل ثلاثة، وبُعد مهارات الإبداع والابتكار ، بمتوسط حسابي (٢,٢٢) من أصل ثلاثة وبُعد مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة، بمتوسط حسابي (٢,٢٦) من أصل ثلاثة، وبُعد مهارات الأمن والخصوصيَّة، بمتوسط حسابي (٢,٠٥) من أصل ثلاثة، كما توصلت نتائج الدراسة أن بعد مهارات التعلُّم الذاتي والاستقلاليَّة كان أكثر الأبعاد تحقُّقًا بين الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، وجاء ثانيًا مهارات البحث والتفكير وحلّ المشكلات، وجاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد مهارات التواصُل والتعاون والمشاركة،

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

لا تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسط أفراد عينة الدّراسة حول مهارات الثقافة الرقميَّة لدى أطفال الصُّفوف الأوليَّة في ظلّ التعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أولياء الأمور تعزي لمتغيّري (المستوى التعليمي لولي الأمر، المرحلة الدراسيَّة للطفل).

التوصيات:

من خلال ما توصَّلَت إليه الدّراسة الحاليَّة من نتائج، تُوصِي الباحثتان بما يلي:

- تشير نتائج الدّراسة الحاليَّة إلى ضعف قدرة أطفال الصُّفوف الأوليَّة على تقييم البيانات والمعلومات في المحتوى الرقمي ومعرفة نوعه مثلًا (أكاديمي، تقني، ترفيهي)؛ ولهذا تُوصِي الدراسة بضرورة تعزيز مهارات التقييم الذاتي لدى الأطفال وخصوصًا المرتبط بالمحتوى الرقمي.
- كما توصَّلَت الدّراسة الحاليَّة إلى ضعف قدرة أطفال الصُّفوف الأوليَّة على تلخيص المعلومات التي حصلوا عليها أثناء البحث في المصادر الإلكترونيَّة؛ ولهذا تُوصِي الباحثتان بتقديم نماذج محاكاة لتلخيص المعلومات أثناء البحث في المصادر الإلكترونيَّة.
- توصَّلَت نتائج الدّراسة الحاليَّة إلى ضعف تواصُل الطفل مع الأصدقاء والأقارب من خلال برامج مثل (Skype, Viper, Messenger)؛ ولهذا تُوصِي الباحثتان بحثّ الأطفال على التواصُل مع الأصدقاء والأقارب باستخدام برامج مختلفة.
- أشارت الدّراسة الحاليَّة إلى ضعف عرض الطفل لأفكاره وأعماله في الاجتماعات الافتراضية باستخدام المهارات التقنية مثل عروض Power Point؛ ولهذا تُوصِي الدراسة بضرورة تشجيع الأطفال على استخدام برامج العروض التقديمية بشكل مستمرّ.
- توصَّلَت الدّراسة الحاليَّة إلى ضعف قدرة الطفل على دمج المحتوى الرقمي وإعادة صياغته ليُشكِّل محتوًى جديدًا؛ ومن هنا تُوصِي الباحثتان بتدريب الأطفال على بناء محتوى تعليمي جديد من خلال الخبرات والمعارف السَّابقة لديهم.
- كما أشارت الدّراسة الحاليَّة إلى ضعف قدرة الطفل على إعطاء اقتراحات لتحسين بعض المنصَّات والبرامج الرقميَّة؛ لذا تُوصي الدراسة بمنح الفرصة للأطفال لتقديم مقترحات تحسينية للمنصَّات التعليميَّة والرقميَّة.
- وبناءً على نتائج الدّراسة الحاليَّة التي أظهرت ضعف استمرار الطفل في إنجاز مهامه وفي تطوير مهاراته التقنية والتأقلم عليها بصبر وإرادة؛ تُوصِي الباحثتان بضرورة تدريب الأطفال على الصبر وزرع الرقابة الذاتية والإرادة الذاتية لديهم.
- أظهرت نتائج هذه الدّراسة عدم قدرة الطفل على التعامل مع المشكلات التقنية بكفاءة، مثل: وجود خلل في الاتصال بالإنترنت، أو عمل تحديث للأجهزة لتعمل بشكل أفضل؛ من هنا ظهرت التوصية بأهميَّة توافُر دعم فني لحلّ المشكلات التقنية التي تَفُوق قدرة الأطفال على حلّها.

المقترحات لأبحاث مستقبلية:

من خلال ما توصَّلَت إليه الباحثتان من نتائج؛ توصي بما يلي:

- إجراء دراسة للتعرُّف على اتجاهات أولياء أمور الأطفال نحو التعلُّم عن بُعد.
- إجراء دراسة للتعرُّف على مدى وعي أولياء أمور الأطفال بمهارات الثقافة الرقميَّة.
- توسيع عينة الدّراسة الحاليَّة لتشمل مدنًا ومحافظاتٍ أخرى.
- إجراء دراسة عن الصعوبات التي واجهت أولياء الأمور في تنمية المهارات الرقميَّة للأطفال.

إجراء دراسة مماثلة باستخدام المنهج النوعي.

المراجع

أولًا: المراجع العربيَّة

أبو خطوة، السيد. (٢٠١٨). مبادئ تصميم المقررات الإلكترونية المشتقة من نظريَّات التعلُّم وتطبيقاتها التعليميَّة. *المؤسسة العربيَّة للبحث العلمي والتنمية البشرية*، (١)، ١١-٥٨.

أبو عامر، آمال محمود. (٢٠١٩). مستوى الثقافة الرقميَّة لدى عينة من الآباء والأمهات في محافظات قطاع غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويَّة والنفسيَّة*، ٢٧(٦)، ١٩٣-٢١٥.

آل سعود، الجوهرة. (٢٠٢١). مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لأطفال الروضة ومتطلَّبات اكتسابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للطفولة. *المجلة الدولية للأبحاث التربويَّة*، ٤٥ (٢)، ٣٩-٦٦.

البحرات، محمود. (٢٠٢٠). واقع الثقافة التكنولوجية لدى الطَّلَبة في الجامعات الأردنية الحكومية ومتطلَّبات تطويرها من وجهة نظرهم. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويَّة والنفسيَّة*، ٢٩(٢)، ٢٤٨-٢٧٨.

البديوي، عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠٢٠). درجة توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التدريس. *دراسات العلوم والتربية*، ٤٧ (٢)، ٥٧٦-٦٢٢.

تقرير التحوُّل الرقمي الوطني، ٢٠٢٠.https://ndu.gov.sa/report/2020-bareport.p

حفني، مها كمال. (٢٠١٥). مهارات معلم القرن ٢١ [ورقة عمل]، المؤتمر العلمي الرابع والعشرون "برامج إعداد المعلِّمين في الجامعات من أجل التميز"، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٨٨-٣١١.

الراشد، مضاوي عبد الرحمن. (٢٠١٨). درجة امتلاك معلِّمة الروضة التعلُّم الرقمي واتجاهاتها نحو استخدامه. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويَّة والنفسية*، ٢٦ (٣)، ٤٠٧-٤٣٢.

روزبرو؛ توماس؛ وليفيريت، رالف جي. (٢٠١٨). *التعليم التحويلي في عصر المعلوماتية*. (ترجمة: وسام صالح عبد الله). الرياض: مكتبة العبيكان.

رؤية المملكة ٢٠٣٠. (٢٠١٨). برنامج التحوُّل الرقمي رؤية المملكة ٢٠٣٠. https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ntp

السطالي، نرمين. (٢٠٢١). *أثر شبكات الإنترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة*. ببلومانيا للنشر والتوزيع.

السلمان، صبرين محمود؛ البواعنة، علي خالد. (٢٠٢٠). اتجاهات طلبة التعليم الأساسي والثانوي في الأردن نحو التعلُّم عن بُعد وتحدياته في ظلّ جائحة كورونا (COVID-19). *المجلة الدولية للدراسات التربويَّة والنفسيَّة*، ٩ (١)، ٢٠٩-٢٢٣.

شلوسر، لي؛ وسيمونسن، مايكل. (٢٠١٥). *التعليم عن بُعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني* ط٢. (ترجمة: نبيل جاد). عمان: مكتبة بيروت.

العتيبي، ريم بنت حمود بن قبال. (٢٠٢٠). واقع مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم من وجهة نظر المعلِّمات. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢٣)، ٣٢٣-٣٥٤.

عوض، هالة عمر محمد؛ محمود، مروة محمد التهامي. (٢٠٢٠). دور التربية الرقميَّة في تمكين معلِّمة الطُّفولة المبكِّرة من مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة الطفولة والتربية*، ١٢ (٤١)، ١١٥-١٨٨.

العبيد، أفنان؛ الشايع، حصة. (٢٠١٨). تكنولوجيا التعليم: الأسس والتطبيقات. الرياض: مكتبة الرشد.

الغامدي، أماني خلف؛ الناجم، أماني سعد. (٢٠٢٠). مهارات معلِّمات مرحلة الطُّفولة المبكِّرة في القرن الحادي والعشرين. مجلة *الجامعة الإسلامية للدراسات التربويَّة والنفسيَّة*، ٢٨ (٦)، ٦٤٥- ٥٧٢.

الفلاحي، ميس. (٢٠٢١). *درجة استخدام المنصَّات التعليميَّة الإلكترونية في إقليم كوردستان– العراق من وجهة نظر معلِّمي المرحلة الأساسية* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الكريمين، رائد. (٢٠٢١). *استراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليميَّة ونظريَّات التعلُّم*. دار "الأكاديميون للنشر والتوزيع".

الكسجي، فلسطين. (٢٠١٢). *الجودة في التعلُّم عن بُعد*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

المحمادي، غدير علي. (٢٠١٨). تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) في برنامج التعليم عن بُعد بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلَّاب. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربويَّة والإنسانية- جامعة بابل*، (٣٩)، ١٧٧-١٩٦.

محمد، إيمان. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الثقافة الرقميَّة في تنمية الكفايات التعليميَّة لمعلِّمات رياض الأطفال. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية*، ١٤، ٢٥٩-٣١٧.

محمود، محمد جابر. (٢٠٢٠). دور التعليم عن بُعد في حل إشكالية وباء كورونا المستجد. *المجلة التربويَّة*، ٧٧، ١٥٣٢-١٥٤٣.

المحمودي، محمد سرحان. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

المشوخي، حمد سليمان. (٢٠٠٢). *تقنيات ومناهج البحث العلمي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

المغربي، آيات؛ وخلف، محمود. (٢٠٢٠). مستوى اكتساب طلبة الصف الثامن الأساسي لمهارات الثقافة الرقميَّة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في تعليم العلوم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات التربويَّة والنفسيَّة*، *30*(11)١٧-٢٩.

المنصَّة الوطنية الموحدة. (١٤٤٢). *التحوُّل الرقمي*. https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/digitaltransformation2

المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم في الوطن العربي. (٢٠٢١، يناير، ٢٢-٢٦). *المؤتمر الدولي (الافتراضي) للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول* [مؤتمر]، منصَّة الزوم.

وزارة التعليم. (١٤٣٩). *دليل المعلم للصفوف الأوليَّة*. الرياض.

وزارة التعليم. (١٤٣٨). دليل المعلم المرجعي لمناهج التربية الفكرية- المرحلة الابتدائية- الصُّفوف الأوليَّة.

اليامي، هدى يحيى. (٢٠٢٠). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التدريس الرقمي لدى معلِّمات التعليم العام بالمملكة العربيَّة السعوديَّة. مجلة *كلية التربية*، ١٨٥(٢)، ١١-٦١.

اليونسكو، ٢٠٢٠، تقرير التعلُّم عن بُعد في العالم العربي: https://inee.org/sites/default/files/resources/Survey-Report-Of-Distance-Learning-F-Arabic_0.pdf

اليونسكو، ٢٠٢٢، منصَّة إيوان Ewane https://www.unesco.org/ar/articles/twasl-mnzmt-alywnskw-baltawn-m-wzart-altrbyt-waltlym-fy-aqlym-kwrdstan-alraq-wbdmin-skhyin-mn

المراجع العربية مترجمة:

Abu Khutwah, Mr. (2018). Principles of Designing E-Courses Derived from Learning Theories and Their Educational Applications. Arab Institution for Scientific Research and Human Development, (1), 11-58.

Abu Amer, Amal Mahmoud. (2019). Level of Digital Culture among a Sample of Parents in Gaza Governorates. Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies, 27(6), 193-215.

Al Saud, Al Jawhara. (2021). 21st Century Skills Required for Kindergarten Children and Their Acquisition Requirements from the Perspective of Faculty Members in Early Childhood Education Colleges. International Journal for Educational Research, 45(2), 39-66.

Al Bahrat, Mahmoud. (2020). The Status of Technological Culture among Students in Jordanian Governmental Universities and Its Development Requirements from Their Perspective. Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies, 29(2), 248-278.

Al Badiwi, Abdullah bin Abdulrahman. (2020). Utilization Degree of 21st Century Skills while Using the Flipped Classroom Strategy in Teaching. Studies in Science and Education, 47(2), 576-622.

National Digital Transformation Report, 2020. [Online] Available at: https://ndu.gov.sa/report/2020-bareport.p

Hafni, Maha Kamal. (2015). 21st Century Teacher Skills [Work Paper]. The Fourth Scientific Conference "Teacher Preparation Programs in Universities for Excellence," Cairo: Egyptian Association for Curriculum and Teaching Methods, 288-311.

Al Rashid, Madiawi Abdul Rahman. (2018). Kindergarten Teacher's Ownership of Digital Learning and Their Attitudes towards Its Use. Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies, 26(3), 407-432.

Rosebro, Thomas; Leverett, Ralph J. (2018). Transformative Education in the Information Age. (Translated by: Wissam Saleh Abdullah). Riyadh: Al Obeikan Library.

Vision 2030, Saudi Arabia, 2018. Kingdom's Vision 2030 Digital Transformation Program. [Online] Available at: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ntp

Al Sutaily, Nermeen. (2021). The Impact of Internet Networks on Youth Attitudes in the Era of Globalization. Blumania Publishing and Distribution.

Al Salman, Sabreen Mahmoud; Al Bawainah, Ali Khalid. (2020). Attitudes of Basic and Secondary Education Students in Jordan towards Distance Learning and Its Challenges during the COVID-19 Pandemic. International Journal for Educational and Psychological Studies, 9(1), 209-223.

Al Otaibi, Reem bint Hamoud bin Qubail. (2020). The Reality of 21st Century Skills in Education from Teachers' Perspective. Reading and Knowledge Journal, (23), 323-354.

Awad, Hala Omar; Mahmoud, Marwa Mohamed El Tahamy. (2020). The Role of Digital Education in Empowering Early Childhood Teachers with 21st Century Skills. Childhood and Education Journal, 12(41), 115-188.

Al Obeid, Afnan; Al Shaie, Hasa. (2018). Educational Technology: Foundations and Applications. Riyadh: Al Rushd Library.

Al Ghamedi, Amani Khalaf; Al Najim, Amani Saad. (2020). 21st Century Skills of Early Childhood Teachers. Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies, 28(6), 645-572.

Al Falahi, Mais. (2021). Degree of Using Electronic Educational Platforms in Kurdistan Region - Iraq from the Perspective of Primary School Teachers [Unpublished Master's Thesis], Middle East University, Amman.

Al Kareemin, Ra'id. (2021). Effective Teaching Strategies between Educational Competencies and Learning Theories. "Academicians" Publishing House.

Al Kasji, Palestine. (2012). Quality in Distance Learning. Dar Osama for Publishing and Distribution.

Al Mahamadi, Ghadeer Ali. (2018). Evaluation of the Use of Electronic Education Management System (EMES) in Distance Education Program at King Abdulaziz University from Students' Perspective. Journal of Basic Education College for Educational and Humanitarian Sciences - University of Babylon, (39), 177-196.

Mohammed, Iman. (2020). The Effectiveness of a Training Program based on Digital Culture in Developing Educational Competencies for Kindergarten Teachers. Childhood and Education Studies Journal, 14, 259-317.

Mahmoud, Mohamed Jaber. (2020). The Role of Distance Education in Solving the Problem of the COVID-19 Pandemic. Educational Journal, 77, 1532-1543.

Al Mahmoudi, Mohammed Srahan. (2019). Scientific Research Methodologies. Dar Al Kutub, Sana'a, Yemen.

Al Mashoukhi, Hamad Suleiman. (2002). Techniques and Methods of Scientific Research. Cairo: Arab Thought House.

Al Maghribi, Ayat; Khalf, Mahmoud. (2020). Level of Acquisition of 8th Grade Students for Digital Culture Skills in Light of 21st Century Skills in Science Education. Open University Journal for Educational and Psychological Studies, (11), 3017-3029.

Unified National Platform, 1442. Digital Transformation. [Online] Available at: https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/digitaltransformation2

International Virtual Conference on Education in the Arab World, 2021, January 22-26. International (Virtual) Conference on Education in the Arab World: Issues and Solutions [Conference], Zoom Platform.

Ministry of Education, 1439. Teacher's Guide for Primary Grades. Riyadh.

Ministry of Education, 1438. Reference Teacher's Guide for Intellectual Education Curricula - Elementary Stage - Primary Grades.

Al Yammi, Huda Yahya. (2020). Proposed Teaching Program for Developing Digital Teaching Skills among Public Education Teachers in Saudi Arabia. College of Education Journal, 185(2), 11-61.

UNESCO, 2020, Distance Learning in the Arab World Report: https://inee.org/sites/default/files/resources/Survey-Report-Of-Distance-Learning-F-Arabic_0.pdf

UNESCO, 2022, Ewane Platform: https://www.unesco.org/ar/articles/twasl-mnzmt-alywnskw-baltawn-m-wzart-altrbyt-waltlym-fy-aqlym-kwrdstan-alraq-wbdmin-skhyin-mn

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Baro, E. E., Obaro, O. G., & Aduba, E. D. (2019). *An assessment of digital literacy skills and knowledge-based competencies among librarians working in university libraries in Africa*. *Digital Library Perspectives*.

DeCarlo, M. J. T., Grant, A., Lee, V. J., & Neuman, D. (2018). Information and Digital Literacies in a Kindergarten Classroom: An I-LEARN Case Study. *Early Childhood Education Journal*, 46(3), 265-275.

Gilster, P., & Gilster, P. (1997) .Digital Literacy. New York: Wiley Computer Pub.

Khanal, B., Belbase, S., Joshi, D. R., & Tahachal, R. C. (2021). Effect of Digital Awareness on Mathematics Achievements at School to University Levels in Nepal. *Mathematics Teaching Research Journal*, *12*(4), 47-68.

Lever-Duffy,J& Mcdonald, J B. (2017). *Teaching and Learning with Technology*.Florida:PearsonEducation.

Li, X., & Hu, R. (٢٠٢٠)، Developing and validating the digital skills scale for school children (DSS-SC). *Information, Communication & Society*, ١-١٨.

Mohebi, L., & Meda, L. (2021). Trainee Teachers' Perceptions of Online Teaching During Field Experience with Young Children. *Early Childhood Education Journal*, 1-10.

Moore. M.G & Kearsley. G; (2012). Distance education: A systems view. (Third edtion) Belmont: Wadsworth (USA).

Pyari, Dayal. (2011). Theory and Distance Education: At a Glance, 5th International Conference on Distance Learning and Education , IPCSIT vol.12. IACSIT Press, Singapore.